

الجبهة تودع الرفيق القائد عمر قطيش

سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF

الهدف

العدد 1424 - نيسان (أبريل) 2010 - السنة السبعة الأربعون - الثمن 20 ج.س - 1000

AL-HADAF - No.1424 - 5/4/2010

Institute for Palestine Studies
The Library
Discarded

في ذكرى
يوم الأرض
الصهيونية
تواصل هجومها

الصهيونية تهاجم الجبهة الشعبية في نيوزيلاندا



محادثات يمنية فلسطينية:
وفد جبهي رفيع في صنعاء



نتنياهو هو من واشنطن يكشف المستور



فلذلك لا عجب إذا رأينا بأم أعيننا نتناهاه وهو يقبل ظهر المجن ويقول من واشنطن أن القدس العربية لنا، لذلك لا أحد يستطيع منعنا من مواصلة تهويدها وطرد سكانها وطمس تاريخها وتراثها العربي والإسلامي، وردة فعل الإدارة كسابقاتها خجولة مترددة أسفة مثل هذه المواقف والتي تعيق مواصلة استئناف ما يسمى بمفاوضات السلام غير المباشرة الفلسطينية الصهيونية والتي ستتم بمظلة رسمية عربية لتسويق اللامعقول وغير المقبول في السياسة والمنطق لأسباب لم تعد خافية على أحد.

لكن تلك الإدارة ترفع صوتها عالياً ضد مجلس السلم العالمي التابع للأمم المتحدة لتمنعه من طرح الأوضاع الفلسطينية المحتلة لمناقشته، وتستغرب من هذا الانحياز للشعب الفلسطيني بينما تصم أذنيها عن إغفال حقيقة وجود أحد عشر ألف مناضل فلسطيني في السجون والاعتقالات الفلسطينية لا تجد آذاناً صاغية حتى في هذا المجلس الموقر وكل المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان بينما يحتل مصير جلعاد شاليط مركز الصدارة في الاهتمامات الأمريكية والتي تجبر مجلس السلم على السماع لشهادة والده إن هذا الواقع مؤشر للانحدار الأخلاقي والقيمي والإنساني الذي وصلت إليه العدالة الدولية. فلم يدرك العالم أن شعبنا بأكمله في الضفة والقطاع يرنح تحت الاحتلال وجرائمه وممارساته اليومية والتي تشكل استهانة بكل الأعراف والمواثيق الدولية وضربة للضمير والعدالة الدولية.

فعلينا أن ندرك كفلسطينيين أن سياساتنا ومواقفنا المتطلقة من التشبث بالحقوق والمصالح هي المنطلق والأساس لكفاح وطني جديد ورسالة للبشرية وأشقاؤنا وكل محبي الحرية والعدالة في العالم أن الظلم والاستبداد والجور لن تتمكن من تبديد أحلام الشعوب المضطهدة وتغييب حقوقها المشروعة في المقاومة حتى يندحر الاحتلال وتزول كل المظالم التي يمارسها بحق الإنسان والأرض والقضية. فالطريق أمامنا طويل لكنه مفعم بالأمل بالانتصار إذا أحسننا استغلال ظروفنا لمصلحة الوطن والقضية ونفضنا عن جسمنا غبار الهوان والتهويل والارتهان لأمل غير مرتجى.

يغيب عن ذهن صناع القرار في منطقتنا العربية حقيقة الرابطة العضوية بين الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني باعتباره أحد أهم الركائز لوجوده ومصالحه في الشرق الأوسط والعالم. وانطلاقاً من هذا المنظور يمكن محاكمة أية عوارض أو اختلافات يواجهها الكيان مع حليفته الإستراتيجية، فتطور دوره ووظيفته مرتبط بتطور انسجامه وخدمته على الأرض للإستراتيجية الأمريكية والتي تتطلع دوماً إلى مواصلة دورها الرئيسي في السيطرة والهيمنة واحتكار السيطرة على المستوى الكوني رغم ما أصاب سمعتها من جراء مغامراتها العسكرية وممارساتها على الأرض من تدهور وما أصاب اقتصادها القوي من أزمات (حيث يشارك هذا الاقتصاد الأمريكي في 25% من الإنتاج العالمي وحوالي 35% من حجم الإنتاج العالمي مالياً الذي يقدر بـ 16 تريليون دولار من بين 46 تريليون الإنتاج العالمي سنوياً). فما زال الساسة الأمريكيون يتطلعون لمواصلة دورهم القيادي من خلال مواصلة منع الإصلاح الاقتصادي والمالي العالمي، وفك ارتباطه بالدولار، وعدم التحمس لإصلاح الأمم المتحدة وتعزيز دورها، والإصرار على مواصلة خلق الأزمات الدولية. فما زالت الإدارة تساهم في مد يد العون للكيان وتطور صناعاته الحربية التي وصلت بسبب هذا الدعم إلى خامس دولة منتجة للسلاح على الصعيد العالمي، وتشغل 50 ألفاً وتبيع سنوياً 6,7 تريليون دولار، وتدعم علاقاتها مع الدول الكبرى في آسيا (الهند بشكل رئيسي) وتساهم في تطور صناعاتها الحربية المتطورة الصين وغيرها والولايات المتحدة تشارك بفعالية في رأس المال المستخدم لتلك الصناعة، وهي المستورد الأول لهذا السلاح الذي يمتلك مواصفات تكنولوجية متطورة بفعل التعاون المشترك الأمريكي الصهيوني. ويدعم الكيان حضوره من خلال شبكة من العلاقات الإستراتيجية مع الإيباك واليمين المسيحي والذي يمتلك 4/1 الأصوات في أمريكا ورجال الأعمال ومدراء شركات السلاح، والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (جينا) بما يشكل شبكة أمان حقيقية للكيان الصهيوني وضمانة قوية لمواصلة الدعم والإسناد لسياساته المنافية لأبسط حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي.

من الاحتفالات في يوم شهيد الجبهة وعيد المرأة العالمي





القمة العربية بين الواقع والمرجى



في وداع القائد أبو العبدص (١٠)



أيام سينما الواقع ص (٣٦)

الحدث:

القمة العربية (قمة القدس)

بين الواقع والمرجى.....جواد عقل.....٤

الجبهة تودع الرفيق القائد عمر قطيش

في الوداع: زيتونة فلسطينية تموت واقفة.....١٠

من أعطاك المنثور.....مروان عبد العال.....١٤

طائر النار يعود.....أحمد هلال.....١٥

في الرحيل.....حسن شتيوي.....١٥

الجبهة تحيي يوم الشهيد.....١٦

يوم المرأة العالمي

ملاحظات على خطاب تحرير المرأة.....أحمد م. جابر.....١٨

مهرجان سياسي فني تكريمي في يوم المرأة.....١٩

شؤون فلسطينية

القدس بين التهويد والاستيطان.....محمد صوان.....٢٢

لسات نهائية في الضفة والقدس.....وليد عبد الرحيم.....٢٤

حسابات السياسة على خطى الاستيطان.....محمد أبو شريفة.....٢٦

حكام العراق يضيّقون ذراعاً بالنساء.....جمال محمد تقي.....٢٨

شؤون دولية

اليونان أمام أزمته الاقتصادية.....موسى جرادات.....٣٠

تركيا: الجيش في دائرة الاتهام.....حسن طهراوي.....٣٢

ثقافة وفنون

في مغزى جدليات تحررنا.....أيمن أبو هاشم.....٣٤

أيام سينما الواقع.....علي الكردي.....٣٦

سياسية عربية، شهرية

ه آذار - ٢٠١٠ - العدد - ١٤٢٤ - السنة الأربعون
الثلثون ٢٠ ل.س - ١٠٠٠ ل.ل

AL-HADAF - No.1424- 2010

كلمة

حالة القمة العربية في سرت لم يختلف كثيراً عن أحوال غيرها من القمم، ولئن يكون مختلفاً عن أحوال ما سيلحق بها، والسبب بسيط واضح لكل مواطن عربي، أن هذا النظام السياسي الهربي الرسمي، المهيمن على مصير الأمة وقرارها، قد أستنفذ ولم يعد له أية قيمة.

فحكام العرب، اكتفوا بإعادة صياغة مواقف هزيلة اعتادوا عليها، ولا يستطيعون تجاوزها، واغضبوا كافل نعمتهم الأمريكي، ويتساءل المرء فعلاً وهو يستمع إلى خطبهم وبياناتهم الانشائية المفتقرة حتى إلى بلاغة اللغة وجمالها: في أي واد يعيش هؤلاء، وعلى من يتلون مزاميرهم التائهة في صحارى الذل والعجز والتعبية..

ولكن لحسن الحظ أن أهل فلسطيني لا يعتبرون أنفسهم معنيين بما يحدث بين الزعماء.. بل يشغلون أنفسهم بما هو أهم، الدفاع عن القدس والأرض والالتزام الحقيقي بمقاومة الصهيونية..

هذا ما يفعله المنتفضون في القدس ونابلس والخليل، وهذا هو موضوع الرسالة التي ألقى بها أبطال عيسان في وجه نتنياهو، رصاصات حق وحقيقة لا تعترف بالقمم وقراراتها.. تعترف فقط بحقيقة الدم وكرامته..



أسسها
عام ١٩٦٩
الشهيد
غسان كنفاني

رئيس التحرير: جواد عقل

سكرتير التحرير: أحمد م. جابر

المدير الفني: زهدي العدوي

ثمن النسخة

لبنان ١٠٠٠ ل.س	الجزائر ١٥ ديناراً	المغرب ١١ درهم
سوريا ٢٠ ل.س	ليبيا دينار واحد	أمريكا وكندا ٣ دولار
الأردن ٥٠٠ فلس	تونس ١.٢٥ د.ت	ألمانيا ٥ يورو
العراق ٥٠٠ د.ع	صنعاء ١٥ ريالاً	إسبانيا ٥ يورو
الإمارات ١٠ دراهم	السودان ٦ جنيهات	

الإشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي بما فيها أجور البريد:
سوريا ٦٠٠ ل.س - لبنان والأردن ٣٠ دولار
- بقية الدول العربية ٥٠ دولار
يتم الاشتراك بإرسال إشعار الإيداع بقيمة الاشتراك السنوي (أو نصف السنوي) باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
بنك بيروت والبلاد العربية - شتورا - لبنان
رقم الحساب:
(AC.No.0013-373179-001)
أو بإرسال شيك بنكي باسم رئيس التحرير
دمشق / ص.ب. ٣٠١٩٢

المكاتب:

دمشق، ص.ب. ٣٠١٩٢ - هاتف: ٦٣٢٨٢٦٧ - فاكس: ٦٣١٩٣٧٤
بيروت، ٣٠٩٢٣٠ - عمان، ٦٩٦٣٤٠ - الجزائر، ٦٣٢٢٤٣

الموقع الرسمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على الإنترنت:

<http://www.pflp.ps>

الهدف على الإنترنت: <http://www.alhadafmagazine.com>

البريد الإلكتروني: alhadaf@cec.sy
alhadaf@mail.sy

التوزيع

* التوزيع في الجمهورية العربية السورية:
المؤسسة العربية لتوزيع المطبوعات
* التوزيع في المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف



جميعاً إلى توحيد صفوفهم والتهيؤ لاستقبال مرحلة نوعية جديدة من النضال والمقاومة الفلسطينية والتي يفرضها حجم التهديدات التي تمثلها سياسة نتياهو اليمينية على الأرض وممارساتها الموهلة في عدوانيتها وعنصريتها والتي تستهدف الوطن بأكمله شعباً وأرضاً وتراثاً وحضارة ومستقبلاً. علينا الاستعداد ودراسة كل الاحتمالات الممكنة والتي ستبقى شعبنا وقضيتنا عنواناً بارزاً لمستقبل الأمن والاستقرار والسلام في الشرق الأوسط. ونؤكد على ضوء الوقائع والمعطيات التي تعيشها مدينة السلام والتاريخ والتراث تريد من الزعماء العرب أن يظهروا ولأول مرة في حياتهم مواقف عملية تسمح بلعب العرب دوراً عملياً في وقف مسلسل التعديات الصهيونية على الإنسان والتاريخ ومستقبل المدينة التي تعزز بما قدمته للبشرية والإنسانية. فالصمود المقدس بحاجة إلى إمكانيات رسمية وشعبية عربية وإنسانية لدعم صمودها ووقف عمليات تغيير معالمها، ومن المؤسف اقتصار الموقف العربي على الدعم المادي المحدود (٥٠٠ مليون دولار) بينما تصرف بلدية القدس الصهيونية مبلغ (١٤ مليار دولار) لتغيير معالمها الديموغرافية والتراثية والحضارية وتجري تعديات على حقوق المقدسين وأملاكهم بصورة منهجية لن يوقفها سوى مواقف سياسية متشددة إزاء العنجهية والصلف الصهيوني-أمريكي. فالقدس بحاجة إلى سواعد وهامات وسياسات ومواقف بعظمة صلاح الدين وعمر المختار لإنقاذها من يرثين العيب الصهيوني وجرائمه المتواصلة.

والتي لا تريد خيراً للأنظمة والجماهير العربية. فحقوقنا وحفظها المواقف والسياسات الصادقة والمخلصة والتي تستدعي سحب المبادرة العربية من التداول وحل الخلافات العربية العربية بالحوار والمساندة الأخوية لكل الأشقاء في اليمن والسودان والصومال، والعمل على مساعدتهم في حل خلافاتهم الداخلية عن طريق إفساح المجال لمصالحات وطنية حقيقية تراعي مصالح الشعوب وحقوقها وقضاياها وتضمن للأقليات حقوق المواطنة والحياة الحرة الكريمة. ورغم كل هذه الأمنيات إلى أن واقع حالنا يشير إلى تواضع التوقعات من القمة في ظل الواقع العربي الراهن ومعطياته، لكن كل الآمال معلقة على حركة الشعوب ودورها في تعزيز مناهات تعزيز الديمقراطية والمصالحة وتبني خطاباً سياسياً وإعلامياً يعلي من مصلحة الوطن والمواطن ويسير باتجاه تعزيز التواصل وقنواته بما يعزز ويثري الحالة العربية ويدفع بها نحو تبني خيارات إستراتيجية صائبة على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية ويفتح آفاق تطوير العلاقات العربية العربية خدمة للتطلعات والأمان الوطنية القومية المشروعة في التحرر والانعقاد والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والوحدة.

فلسطينياً نحن مطالبون بوقف مسلسل التراخي والتراجع عن موقف الإجماع الوطني وعدم البحث عن منافذ وتبريرات للمواقف والسياسات الهابطة والتي تفسح المجال أمام مزيد من الخلاف والانقسام الوطني وتلحق أضراراً بضرورة أن يتطلع الفلسطينيون

وعميق لإحداث تطورات وتغييرات في بنية الجامعة كإطار جماعي لصياغة إستراتيجية سياسية واقتصادية قادرة على نقل العرب من مرحلة الانتظار والعجز إلى مرحلة الفعل والتأثير أولاً في مستقبل الإقليم ودوره في العلاقات الدولية وإلى أن تحصل هذه التغييرات والتطورات الضرورية لإطلاق عملية تطوير وتحديث للنظام الرسمي العربي يستوجب على القمة العربية في ليبيا أن تقف أمام مسؤولياتها التاريخية وتحدد موقفاً أكثر اقتراباً من الشأن العربي العام وتتخذ جملة من القرارات والمواقف الضرورية اتجاه ما تواجهه قضية فلسطين من تحديات كبرى تبدأ بالقدس التي تهود أمام أعين أهلها وأمتها وتعرض مقدساتها المسيحية والإسلامية لخطر التبدد والضياع ويستصرخ المقدسيون ضامراً أمتهم دون مجيب والصفة أضحت معازل وبياتوستونات والجدار يلتهم الأرض والشجر والحجر، وغزة تمضي شامخة وصامدة في وجه الحصار الذي لم يسبق له مثيل، والصهاينة ماضون دون توقف في تنفيذ مخططاتهم ولا تردعهم ولا يمكن أن تؤثر على ممارساتهم النداءات ودعوات الاستنكار. فالشعب الفلسطيني وقضايه المصيرية بحاجة إلى مواقف وسياسات عملية تفضي إلى مغادرة أوهام التسوية وتقديم كل أشكال الدعم المادي والمعنوي والسياسي لدعم الصمود والمقاومة وتستدعي اعتبار مهمة إعادة الوحدة وإنهاء الانقسام مهمة عربية عاجلة لا تحتاج إلى تأجيل ومواصلة حالة التوافق مع المواقف والسياسات الأمريكية

القمة العربية (قمة القدس) بين الواقع والمرجى

موقف الرباعية يفترض إلى الحد الأدنى من التوازن لأن استمرار الحديث عن القضايا الفرعية كإطلاق الصواريخ وتغيب جوهر الاحتلال وممارساته كلها تصب في محصلتها في رصيد التعنت والصلف والعنجهية الصهيونية. فالمستوطنات، والقدس، وسرقة المياه، والجدار العنصري، وحصار قطاع غزة كله يدخل في إطار ممارسات عنصرية فاشية وحرب إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني وكل مكونات وجوده، مروراً بقياداته الوطنية وانتهاءً بحقوقه في العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني الناجز على كل الأرض الفلسطينية.

والأمنية، وهذا لن يحصل إذا ما استمر غياب المشروع القومي العربي وبقي العرب دائرين في فلك الانتظار والمراوحة والاستجداء ويغيبون عن قصد أو بدون قصد مصالحهم الوطنية والقومية لصالح مصالح فردية فئوية ضيقة تتعلق بهم كطبقة سياسية تستمد حضورها من الدعم والإسناد الأمريكي مقابل القبول غير المشروط بالإملاءات والشروط الصهيونية الأمريكية. فلا عجب أن نجد الكيان يواصل استشعاره لحجم الخطر المحيط به لكونه يعيش في بيئة رافضة له شعبياً في مواصلة تطوير وتعزيز حضوره سواء من خلال ما اصطلح على تسميته الشرق الأوسط، أو مشروع الهادف إلى التخلي الشكلي عن «إسرائيل الكبرى» لمصلحة «إسرائيل العظمى»، بحيث يصبح الكيان بحكم إمكانياته وتطوره وامتلاكه للتكنولوجيا الحديثة اللاعب الرئيس في تحديد مستقبل المنطقة والقوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية الأولى بامتياز وهذا في جوهر تهديد مباشر وفعلي قادم للأنظمة العربية والحاضر ومستقبل العرب والمنطقة. لذلك لا بد من مواجهة هذا الخطر من خلال تدعيم وتعزيز الوحدة الوطنية في كل بلد عربي عبر تغييرات جوهرية في بنية النظام العربي لمصلحة مزيد من المشاركة الشعبية في تحديد مستقبل أنظمتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ولا يجوز الانتظار لحين حصول المحذور وتطوير أشكال التعاون المشترك والعلاقات البنينة بما يعزز من الخطوات نحو التكامل على كافة المستويات والصعد وعبر بحث جاد

فلا يجوز أن نسمح بتدمير وتغيب الحقائق على الأرض عن ذهننا وحساباتنا وتصوراتنا لمستقبل الصراع مع هكذا عدو والذي لا تستقيم إذا أغفلت أن جوهر صراعنا كفلسطينيين وعرب ومسلمين هو مع الإدارات الأمريكية المتعاقبة والتي ترى في «إسرائيل» عنواناً لحضورها ووجودها في المنطقة. وانطلاقاً من هذه الحقيقة الثابتة والراسخة فالعلاقة بين الكيان والولايات المتحدة وأوروبا علاقة تحكمها المصالح المشتركة والأجندات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية التي تعد للمنطقة. وهكذا نرى أن التحركات الأمريكية بشكل رئيسي والتي لم تعد تقتصر على زيارة رئيس هيئة الأركان المشتركة، بل تعدتها لهيلاري كلينتون وجون بايدن الذي ضرب الصهاينة بوجهه عن قصد وتعمد حكاية المشاريع الاستيطانية للقدس والمستوطنات والتي اتخذ البعض من العرب من هذه العاصفة مناسبة للترويج لمرحلة توتر في العلاقات الثنائية مما يؤشر لإمكانية قيام الطرف الأمريكي بممارسة ضغوط على الكيان الصهيوني. كيف يمكن لهذا المنطق أن يستقيم إذا علمنا أن إدارة أوباما تراجعت عن مواقفها وممارست ضغوطاً هائلة على الأطراف العربية والفلسطينية للقبول بمفاوضات غير مباشرة وغير مشروطة لوقف الاستيطان.

فالعلاقة بين الكيان والإدارات الأمريكية المتعاقبة والنظام الرأسمالي الغربي علاقة لا تتأثر سوى بمدى تناقضها مع المصالح الغربية في المنطقة والعالم، فهذه الدولة لها دور وظيفي ومكانة راسخة في الإستراتيجية الرأسمالية. لذلك يجب النظر لها من زاوية الخلافات المستوعبة والتي لا تؤثر على جوهر العلاقة الإستراتيجية مع الكيان الصهيوني والذي بدأ بتطور دوره بتطور الوظيفة التي يؤديها والتي أصبحت تتجاوز حدود الإقليم الممتد إلى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. لذلك فلا عجب أن يطور الصهاينة من مطالبهم مستوى المشاركة في الغنائم التي تستحوذ عليها القوى الغربية وستبقى أمريكا ضامناً وحارساً أميناً للمصالح الصهيونية في المنطقة ولن تتراجع الإدارات الأمريكية والنظام الغربي عن هذا الدعم إلا إذا شعروا بحجم الخطر الذي يمثله هذا الدعم على مصالحهم الإستراتيجية السياسية والاقتصادية



في الرحيل إلى القائد عمر قطيش

حسن شتيوي

أهو قدر الفلسطيني أن يموت بعيداً عن أرضه؟ لقد ترحل الفارس.. أنجز الكثير من المهام وبقي الكثير.. ترحل قبل أن تتحل عيناه بروية فلسطين التي لطالما حلم بها وناضل من أجلها.. قبل أن يرى «طوبه» الزنغرية مسقط رأس آبائه وأجداده التي كانت يوماً حاضرة في وجدانه حفظ الكثير عنها من خلال «أم عمر» الشاهدة والذاكرة الحية، من غرست فيه حب الأرض والناس وأرضته الوطنية..

كثيراً ما حدثته عن بيارها ومروجها وأطيافها وهناءة العيش فيها.. ترحل ولم ير مخيم نهر البارد «مسقط رأسه» وقد عادت إليه الحياة بعد أن بات خراباً ومجرد كومة أنقاض حتى لم يكن بالإمكان إصاق صورته الأخيرة على جدرانها كما كل الشهداء من قبله..

أبا العبد.. أما وقد رحلت وفي مخيم فلسطيني آخر كان مسقط رأس لكثير من الفلسطينيين أمثالك فلا أظن أن هناك فرقاً كبيراً بين مخيم ومخيم.. وها هو مخيم اليرموك ومقبرته مقبرة الشهداء تضم رفاتك وعلى مسافة غير بعيدة من فلسطين، فقد يكون ذلك عزاء للنفس..

إنه الفراق.. إنه الموت.. كيف يأتي بغتة يختطف الأحباب دون استئذان.. رأيتك يوم الخميس وحتى الثالثة مساءً وأنت تجلس على سريرك في مشفى فلسطين فرحاً مستبشراً بالعافية.. موعداً النفس بالكثير من الآمال.. ولكم قلت «الحمد لله».. لقد استطعت أن انتصر على الموت مرات ومرات.. مثلك من يرقد في المشفى وقد خرج من غرفة «الإنعاش» ما ظننته يتحدث مع زائريه من رفاق قد أتوا ليعودوه ويطمئنوا عليه..

عن فلسطين والجبهة والقائدين الدكتور جورج حبش وأبي علي مصطفى.. لقد رحلت تستذكر كثيراً من محطات النضال..

أخبرت زائريك بأن الجبهة الشعبية ليست فرداً ولا أفراداً، إنما هي مؤسسة.. حزب.. لقد استشهدت بقول الرفيق جورج حبش عندما أراد أن يضرب المثل لغيره من قادة الفصائل والعمل الوطني فقدم استقالته ليضخ المجال أمام غيره، معطياً المثل والقُدوة للأجيال وقد قال: «كل الرفاق في الجبهة أبنائي.. ومن خلف ما مات.. حديثك هذا واستذكارك للنضال والمناضلين هو روح النضال التي تسكنك ولا عجب!!»

والا ماذا يمكن أن يقال فيك وأنت قبل رحيلك تستقدم وتستعجل الاحتفال بعيد الأم قبل يومين من مواعده.. لا أدري أكنت تقرأ الغيب وتعرف أن الساعة ساعة الرحيل قد أُرُفت وإن الحب والوفاء للأمام يستدعي الاحتفال بها مهما كانت الظروف..

أي وفاء وحب هذا.. طوبى لك يا عمر.. طوبى لك ولقلبك الحنون.. طوبى لوفائك للأمام الولود والأم والأرض وللشكر وللرفاق.. فكلم كنت دمثاً طيباً رقيق الكلمات والقلب.. لقد عرفك بكل هذه الخصال من رافقتك وعاشرك على مدى سنوات النضال من بيروت إلى دمشق..

ليس لنا إلا أن نسلم بالقضاء والقدر.. وعزاؤنا بأنك خالد فينا سيرة نضال ووفاء.. لن ننساك طب نفساً في مثواتك وإلى جنان الخلد يا أبا العبد..

من فلسطين.. إلى فلسطين.. طائر النار يعود (إلى المناضل الإنسان عمر قطيش)

أحمد علي هلال

أيها البهي.. البهي!! أي الدروب تبتدئ منك، وإليك وأنت المنذور، سفيراً تجرح، سادناً لحم، وأنت الثائر الحالم بوطن مبراً من الغزاة..

هكذا حملت الكلمة، وأعلنت الموقف، فكل شيء يتبدى من فلسطين.. وإليها يعود ولهذا كان انتماؤك وسفر كفاحك المديد، وإيمانك بجذوى المقاومة، انتماؤك لتتجذر في مشروع تحرير الأرض، واستعادتها، وإيمانك بأنك تقترب من أرض نجمتك، هناك حيث تقدمك مئات من الشهداء، حيث حفظت قريتك «الزنغرية» أسماءهم وعلاماتهم، ووقع خطواتهم، كانوا النشيد الذاهب إلى

المجد، وإلى فجر الحرية، الذي قفز عن الأسوار والحواجز والجدر الإسمنتية لتتنبق شقائق النعمان على امتداد الأرض كلها.

أيها الإنسان.. ما برح سهيل حرفك بهيئاً فينا الأغنيات، أصبح ملح الأرض خالداً مثلها، وأنت تتسع في تعددك وثرائك، فلا غياب لمن كانوا أشد حضوراً في الذاكرة، المرابا، الآن هنا.. الآن هناك.. ثمة

في سفرنا قمر جميل يذهب فجراً لفلسطينه ويرتب حول نشيده أعالي الرماح، ذلك الذي رأى ما يريد، فذهب لفظنة المعنى شهيداً كبيراً، ليولد من جديد وليدله القلب الذكي على دروبه وحواريه، على ظل سنداينة انتظرت، وزيتونة ما انفكت تنتظره، ليبوح

بوصاياها الجديدة، يتكئ على تراب القدس، وليكون فضاء ترابها بذرة مباركة لا مجازاً لحضورها، سوى العشق، العشق الذي يكتب تاريخه الجديد ويعلن رؤيته أغنية على وتر الشهادة.

أيها الكبير.. في فريدة سيرتك ومسيرتك، وفي بلاغة حضورك الآخر، أيها المتدفق كنهر، الثابت كجبل، لا حد لقول فيك يمتد على مساحة عطائك ووفائك، لكن امتداح الشهيد، هو ضرورتنا القصوى لنرى فلسطين في قمحها وزينتها، وحنطة أرضها، لنرى

النصر الذي يأخذنا لصورتنا الأخيرة..

أبا العبد سلاماً لتصبح على وطن بحجم الرؤيا، كما هي رؤيا الفارس العنيد، والمناضل المتقحم، فأليك يا نسغ فلسطين الطامع، الضد إلى روحك المتجاوزة للظلام وهي تمدّ خيوطها للغد، وأنت

ترث الأرض.. العهد والوعد.. بأننا لن ننسى، من يتخلق الآن.. في تراب «الزنغرية».. تراب فلسطين الأشهى، لينبعث في أتون الضياء.. يحيك لفجر العودة قميصاً خيط من الغيم، ومن رعشة المنفى، قيل ترحل فارس، لكنه أصبح ملاء ذاكرتنا ووجداننا الجمعي، بل أصبح ذاكرة تقاوم الصمت أو النسيان.. فلك العزة يا ابن «الزنغرية»..

وأمانة السر والفرع الخارجي.

من أعطاك المنشور؟ يا أبا العبد.

كان الشهيد أبو محمد على الفوز، المقاتل الشرس الذي استشهد في مثلث الجليل في بداية السبعينات في عملية خاصة لإسناد غزة وبقي جثمانه هناك وكان في تلك الدورية يومها الرفيق القيادي عمر قطيش. أصغر

عضو في المكتب السياسي

في البدء كانت الكلمة أبلغ من كل

المعاني، تعلمنا أن الرجال نوعان، رجل يصنع الزمن الجماعي على مرارة زمنه الفردي، ورجل ينحت الزمن الفردي على مقاس الزمن الجماعي. في كل مرة نلتقي لتسأل

عن مخيمك الجريح، أشيع فيك بعض مما زرعنا بأننا اجتزنا خط صناعة الأمل، وبناء الروح، ثم تعود كي تتلوي أخبار وقائع حريك العبيثة مع المرض. إلا أنها قد فشلت أن تخفف

عنا قسوة الفراق

يا رفيق هو وداع فعدت بي من

مسقط الرأس والغربة الذي سحق وتم ينطفئ، هو نهر البارد لأن فيه ظلال الشهداء وكيمياء ذلك المنشور وقامة الرجال الأوائل وسودد الروح التي تتناسل من رحيق الجليل، يلهث خلف الوطن تائهاً بين المسافات والخرائط بين الجدران والحواجز والأشرطة الشائكة. هاتفتني آخر مرة وكنت

أنا هناك، هناتني بأخر عمل أدبي حين اتاح لك الوقت فسحة قراءة، وأطلقت لي آخر كلمات. أعتبرها وصيتك وهي في الروح

طوبى لك، لسفر يرجع نحو الخطوة الأولى

وللمكان الأول حيث كان الحرف الأول من ألف باء الثورة، والطرق الأول على جدار الغربة، طوبى للبطن الذي كونك لأجمل الأمهات، التي أعطتك الحكاية والأمانة، وصارت أم الرفاق والمقاتلين وصوت الزغرودة أم عمر

عدت بي إلى اللحمة التي شكلتني

والطفولة التي أفضت إلينا بأسرار وجودنا وحملتنا سوياً فوق درب توارث السير فيه، كي نصل من مسقط الرأس

من أعطاك المنشور؟

مروان عبد العال

عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مسؤولاً في لبنان، كاتب وروائي وفنان تشكيلي فلسطيني

عدت بي يا رفيق، إلى زمن المنشور، لم أكن أعني خطورة هذه الكلمة لدى عسس السلطة في ذلك الزمن، " زمن العريف بصل". كل ما كنت أعرفه أن المنشور وقتذاك هو عبارة عن ورقة يدسها أناس مجهولون بين شقوق نوافذنا الخشبية وتوزع تحت جناح الظلام. أي قسوة غياب تحمل الذاكرة ثقيلة الظلال كأنها تقيم في وطاة المستحيل، إلى مربع الطفولة الغريبة والجميلة، تعود القهقري من وداع أخير إلى لقاء أول، ومن غربة جديدة إلى غربة قديمة، مسقط الرأس الذي ضمنا في حضنه الدافئ في مخيم نهر البارد، كنت مع ثلة أولاد من رفقة الحارة لا يتجاوز أكبرنا العشر سنوات يوم شاهدت فتى عنيد وصلب، قوي البنية، يطوي أكمام قميصه حتى كتفيه ويكبرنا بسنوات، ركن دراجته الهوائية ودخل إلى قلب مهق " العبد درويش " في حارة السوق

وتحدي أشعله جرأة ذلك الشاب، قررنا الهجوم بالهجوم، على المقهى من ثلاثة جهات، وانشغل رجال الدرك بمطاردتنا في الزواريب الضيقة التي نحن أدري بشعابه، حتى تمكن صاحب المنشور من الإفلات

كان ذلك في نهاية عام ١٩٦٨، بعد عام انتفض المخيم وكان الوجود العلني للثورة، كان الفتى عمر من فتية التظاهرات المدرسية والتهافتات والمولوتوف وشاهدت « صاحب المنشور، للمرة الثانية وهو يحمل « شاميزر صيني » على مدخل مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في نهر البارد

الرفيق عمر قطيش. ذلك الشاب المتدفق على الحياة التي لا يريد لها أن تقلت منه لحظة واحدة وبدفعة واحدة، و يفرط على النضال بلا تعب كما لو أنه يستعجل الحلم، شاب يطارد أحلامه في المخيمات والمدن

والعواصم، محطات كثيرة جمعتنا وأنت تتوزع على أصعب المهام من القيادة العسكرية إلى منطقة الشمال إلى قيادة فرع لبنان إلى التفويض السياسي مؤمنا بمدرسة الحكيم

أن الفكر حينما يصير مدرسة السياسة حتماً سوف تسمى السياسة مدرسة للفكر، نختلف ونتفق لأنك تؤمن أيضاً بأن الخطأ الوحيد هو أن يظن الإنسان نفسه أنه منزّه عن الخطأ.

إلى إستاند الداخل وإلى الإعلام ومجلة الهدف

توقفتنا عن لعب كرة القدم في الزاروب المحاذي للمقهى لحظة نشوب عراك وضجيج داخله، تجمعتنا لنرى من النوافذ ماذا يحدث وما الخطب. القلوب تخفق بإيقاع غير عادي وأجسادنا الصغيرة ترتعد ونحن نشاهد عدة أشخاص من الدرك، كان مجرد ذكر كلمة دركي تشعرنا بالخوف، فكيف وهم ينهالون بالضرب على شابين ؟! وواحد يصرخ ويشير للآخر، ولكن هذا الآخر، لا يرمش رغم أن جسده قد اصطليح بلون قرمزي تحت جولات الركل والجلد، ولا يجيب عن أي سؤال، ابن من أنت ؟ ومن أعطاك المنشور ؟؟؟ يومها تولى أحد الرجال الضعفاء بالإجابة قائلاً: هذا ابن محمود الزنغري. وفي سن لم يكن يسمح لنا إلا بالبكاء أو بالهرب والاختفاء. كانت جرعتنا الأولى من القهر وجرعتنا الأولى من الكبرياء، عندما أمرنا " سعيد الصفدي " أكبرنا وأكثرنا شقاوة وكانه في رجولة أتت في غير أوانها، بأن تساعد صاحب المنشور. يوم صرخ فينا " شوفوا شورجال " يجب أن نساعد، ألسنا رجال مثله ؟ يا عيب الشوم ! (سعيد ابن أبو جمال صار قائداً عسكرياً في حركة فتح وفقد في راشيا

الفخار في عدوان عام ٨٢ ولأننا لا نستطيع رد طلب سعيد واعتمرت قلوبنا الصغيرة بجرح لا ننساه وبغضب



في يوم الشهيد الجهاوي الشعبية تحيي ذكرى الشهداء

لأجلهم.. الذين ضحوا بحياتهم من أجل حريتهم وحريتنا، الذين لا يضاھيهم بشجاعتهم شجاع، ولا يكرمهم كريم ولا يكاد يطاول قاماتهم بنبله نبيل، يبارق النصر التي لا محالة، وعلامات لا يضلها سائل في طريق حرية فلسطين وحرية شعبها، للشهداء، لتذكركم، ونحتفي بهم، ونعاهدهم على الاستمرار في مسيرة الجلجلة حتى ينبعث الفينيق من رماده من جديد، وتعود الطيور المشردة إلى بيوتها، وبمناسبة (يوم الشهيد الجهاوي) المصادف في التاسع من آذار كل عام (ذكرى استشهاد القائد محمد الأسود - غيفارا غزة -) أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مهرجاناً سياسياً فنياً مساء ١٣ آذار في قاعة المركز الثقافي العربي في مخيم اليرموك.

الحضور الذي أتى، إلى حيث لا حاجة لدعوة شخصية، بل في اندفاعه رد الجميل، أو قليلاً منه، ملا قاعة الاحتفال وساحة المركز، فالمرجان للجميع، والتكريم لاباننا وأمهاتنا، لاباننا وبناتنا، أشقائنا وشقيقاتنا، رفاقنا ورفيقاتنا، وأصدقائنا وصديقاتنا الشهداء الخالدون، الأحياء في قلوبنا وضمائرنا وفي مسيرة الثورة التي لا تتوقف حتى النصر.

حضر الحفل عائلات الشهداء، وقيادة الجبهة الشعبية ممثلة بمكتبها السياسي ولجنتها المركزية وكوادرها وأنصارها، وممثلون عن الأحزاب العربية السورية، وأحزاب عربية شقيقة أردنية وعراقية ولبنانية، والفصائل الفلسطينية، والقوى الصديقة التي تمثلت حزبياً ودبلوماسياً وجماهيريًا كبيراً.

للدكتور ماهر الطاهر، مؤكداً أن سورية بقيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد ستبقى وفية للمبادئ صامدة على التمسك بالحق وخوض معركة النضال الوطني والقومي والعمل على تعزيز التضامن العربي ودعم مؤسسات العمل العربي المشترك.

وندد الرفيق حلاق حلاق بالمواقف والسياسات الإسرائيلية المناقضة للسلام داعياً الشعب الفلسطيني للوحدة والتمسك بالحقوق وعدم

بدأ المهرجان بدعوة عريف الحفل الرفيق فؤاد ديب الحضور للوقوف دقيقة صمت تحية للشهداء، ثم للشهداء العرب السوريين والوطنيين الفلسطينيين.

ثم ألقى الرفيق حاتم حلاق كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي، تحدث فيها عن تراقف مناسباتي عيد الشهيد الجهاوي وذكرى ثورة آذار المجيدة مستذكراً المنهج الوطني والقومي



التنازل عن الثوابت.

واستذكر قوافل الشهداء مؤكداً على واجب التمسك بمآثرهم وإذكاء روح المقاومة وتربية الأجيال عليها، وختم بتحية الأهل الصامدين في الجولان وغزة والضفة وجنوب لبنان، وكل فلسطين.

كلمة أهالي الشهداء

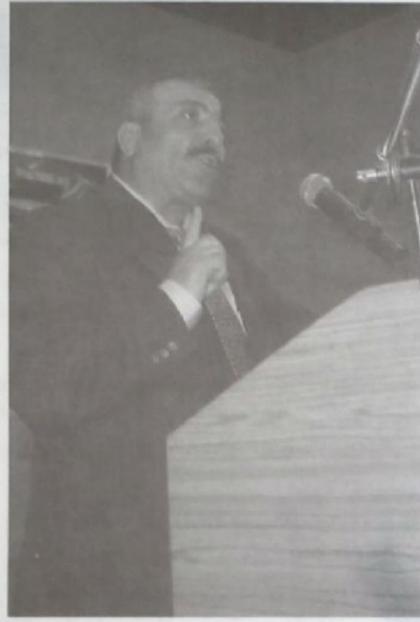
ثم ألقى الرفيق ضرغام هلسا عضو المكتب السياسي لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني (شقيق الرفيق القائد الشهيد مشعل هلسا (شربل)) كلمة مؤثرة باسم أهالي الشهداء استذكر فيها دور الجبهة الشعبية الكفاحي وتضحيات الرفاق من أجل الحرية، وتحدث عن الشهداء الذين يسكلون قدوة ومثالاً للأحياء من بعدهم، متذكراً شقيقه الشهيد الرفيق القائد (شربل) والتزامه بالقضية الوطنية وقضية الأمة، معاهداً على الاستمرار في التمسك بالقيم التي مثلها الشهيد، والاستمرار في الوفاء والالتزام بفكر الحرية والعدالة الذي تمثله الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وحياء الرفيق ضرغام في نهاية كلمته الشهداء القادة الأبطال: غسان كنفاني ووديع حداد وأبو أمل وأبو علي مصطفى وجورج حيش.

كلمة الجبهة الشعبية

ثم ألقى الرفيق الدكتور ماهر الطاهر، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومسؤول قيادتها خارج الوطن، كلمة الجبهة فاستذكر قوافل الشهداء الذين قضاوا على مذبحة الحرية.

وكان الدكتور ماهر الطاهر قد بدأ كلمته بتوجيه التحية للحضور باسم الأمين العام للجبهة الرفيق القائد الأسير أحمد سعدات، واللجنة المركزية العامة.

وندد الدكتور الطاهر في كلمته بالسياسات الإسرائيلية الاستيطانية العدوانية، وأسف للموقف العربي الرسمي الذي اتخذ قراراً بالعودة للمفاوضات غير المباشرة بين السلطة الفلسطينية والعدو الصهيوني، وقال: للأسف، النظام العربي الرسمي بدلاً من سحب المبادرة العربية للسلام اتخذ قراراً عبر لجنة المتابعة لوزراء الخارجية العرب بالعودة للمفاوضات، وقالوا في بيانهم أنهم يعلمون إن إسرائيل لا تريد السلام لكنهم يريدون إعطاء فرصة للرئيس أوباما والإدارة الأمريكية،



الآن.

وقال الدكتور الطاهر: لذلك نحن نقول أن من الخطورة بمكان استمرار التغطية على سياسات العدو في الوقت الذي يزداد فيه التعاطف العالمي مع شعبنا وقضيته، ودعا لرسم إستراتيجية عمل فلسطيني جديد تقوم على قاعدة برنامج وطني سياسي متفق عليه جوهره وثيقة الأسرى، وهذا يحتاج لانفراج سياسي فلسطيني.

وأكد أن هذا هو الشرط الأساسي للخروج من المازق وأنه لا بد من التأكيد على المقاومة المسلحة لأن هذا الكيان الصهيوني من المستحيل أن يقوم معه سلام أو تسوية.

وفي ختام كلمته حيا جماهير الشعب الفلسطيني في كل مكان وحياء سوريا ومواقفها الثابتة وصمودها قيادة وشعباً، ووجه التحية لشهداء لبنان والمقاومة اللبنانية ولشهداء العراق ومقاومة العراق الباسلة وللثورة الإيرانية الواقفة إلى جانب الشعب الفلسطيني.

وكذلك حيا الرفيق ماهر كويا وقيادتها وفنزويلا ورئيسها وختم بالقول: عهداً لشهدائنا ولأمهاتهم وزوجاتهم وأبنائهم وبناتهم وأشقائهم وشقيقاتهم بأننا سنواصل درب النضال مهما كان شاقاً وصعباً إلى أن تتحقق الأهداف التي ضحوا من أجلها.

وفي الختام أحييت فرقة العودة للأغنية الوطنية الملتزمة الأمسية بنخبة من أغانيها التي ألهمت حماساً الحضور.



وهنا ممكن المشكلة وهو التضليل والخداع، فهل الولايات المتحدة الأمريكية هي وسيط نزيه ومحيد، وهل تصلح لرعاية سلام عادل، الجواب هو (لا) فالمشكلة تكمن في الأساس مع الامبريالية ومع الولايات المتحدة الأمريكية رأس المعسكر الامبريالي، وهي ليست وسيطاً نزيهاً بل تحمي إسرائيل وإسرائيل بالنسبة لها حاملة طائرات وقاعدة متقدمة لحماية رأس المال المتوحش.

وأكد أن الولايات المتحدة تريد تهدئة الجبهة الفلسطينية عن طريق هذه المفاوضات لتتمكن من إكمال مخططها للسيطرة على المنطقة، وأن إسرائيل تريد هذه المفاوضات لتغطية

ملاحظات على خطاب تحرير المرأة

أحمد م. جابر



يعاني خطاب تحرير المرأة في العالم الثالث، وفي الوطن العربي وفلسطين خصوصاً من العديد من الثغرات (على سبيل التخفيف) والتناقضات التي تكاد تجعله مفرغاً من معناه، بل تكاد تفقده شرعيته في ظروف كثيرة.

وعندما أتحدث عن خطاب (تحرير المرأة) فإنني أقصد البعدين الرئيسيين فيه من حيث المصدر أي الخطاب (النسوي) الصادر عن النساء من جهة، والخطاب الصادر عن أطر اجتماعية أو حزبية أو غيرها تتبنى هذا الخطاب من موقع الآخر (الرجل) من جهة أخرى.

هذا الخطاب ما يزال يعاني من انتكاساته الخاصة، ارتباطاً بعاملين أساسيين: الأول تخلف المجتمع، واستعصاء بناء منظومة قيمية جديدة تتعلق بالمساواة، وقد سبق أن كتبت في مكان آخر، أن مجتمعاً متخلفاً سينتج بالضرورة خطاباً متخلفاً ليس بخصوص المرأة فقط بل ارتباطاً بجميع المسائل التي تواجهها، ومن ضمنها وفي جوهرها قضية الفئات المهمشة وفي المقدمة منها المرأة. والثاني بخطاب المرأة نفسها بخصوص تحررها..

وحين نتحدث عن المجتمع على العموم فإننا لا نتحدث عن كائن خرافي، وإنما عن الناس الذين نحيا بينهم ومعهم، في سياقات اجتماعية



قادراً على إنتاج خطاب تحرر لإحدى فئاته، مادام هو بذاته لا يعنى هذه الحرية ولا يسعى جاهداً للتخلص من منظومته القيمية الرجعية، المرتبطة بالأيدلوجية والعشيرة، وسلطة الرجل، وفضيلة الانجاب!!

للأسف خطاب اليسار العربي والفلسطيني يعاني بدوره من تناقضه الحاد بخصوص مسألة تحرير المرأة وهذا الخطاب لم يتمكن حتى الآن من الخروج من إطار المنظومة القيمية المذكورة، لذلك يستمر في الحديث عن المرأة من منبر الوصي، الكلي المعرفة والقدرة، الذي عرف الدواء، وما عليه سوى توزيعه، ومشكلة اليسار في خطابه الاستعلائي تنطلق بالضبط من ذات مستنقع الرجعية الاجتماعية العكر، فالمرأة للزينة، وخطاب اليسار لها هو خطاب إذعاني لا يريد إغضاب المجتمع، بل يطالب النساء بالخنوع لقيمته ومفاهيمه، تحت مبررات جوفاء، تبدأ من طبيعة المرحلة ولا تنتهي بتماسك الأسرة. وهذا الخطاب اليساري عندما يتحدث عن المرأة يعود ليستخدم ذات العبارات المبينة على وضعية التبعية، فالمرأة أخت الشهيد، وأم الأبطال وكم يتمنى المرء أن يسمع عبارة (أخ الشهيدة) أو (ابن البطلة) أو (زوج المناضلة).. نظرية الاستتباع هذه تفترض عند اليسار أن زوجة الرفيق هي رفيقة بالضرورة، وأنها معنية بالحزب وهمومه وبرامجه كما هو معني تماماً، في عملية إلقاء لكيانها وكيونيتها الحرة، حتى لو كانت (متخلفة) في سياقها العام.

خطاب المرأة بخصوص قضيتها الخاصة - نتحدث هنا عن الأطر النسوية والكيانات الناطقة أو التي تدعي النطق باسم النساء- ما يزال للأسف يتأرجح بين طرفين الأول (خطاب الفيمينزم) الأوربي الذي يتحدث عن الحرية من أجل الحرية، بانفكاك عن القضية المجتمعية ككل، وبدون الارتباط بقضايا المجتمع التي تمس جميع فئاته سواء على صعيد التحرر السياسي أو التنمية ومكافحة الفقر وغيرها، وهذا الخطاب يفضل نفسه أوتوماتيكياً عن السياسة، ارتباطاً للأسف بالحالة الاستثنائية التي وصل إليها الوضع السياسي، فأصبح الانخراط السياسي الجدي وصمة عار على من تتبناه، في مجتمع مازال يعتبر خروج المرأة إلى العمل العام والانخراط الفاعل في قضايا المجتمع خروجاً على الأعراف والتقاليد وشدوذاً ينبغي مكافحته.

لا يتحملن النساء وحدهن مسؤولية هذا النوع من الخطاب، أو بالأحرى إن المسؤولية تقع

في الثامن من آذار: الشعبية تحيي يوم المرأة
احتفال سياسي فني تكريمي

بمناسبة يوم الثامن من آذار (اليوم العالمي للمرأة) أقام اتحاد لجان المرأة الفلسطينية في سوريا احتفالاً تكريمياً خطابياً وفنياً، مساء الحادي عشر من آذار في مسرح المركز الثقافي العربي في مخيم اليرموك.

وقد حضر الحفل جمهور كبير تقدمته قيادة الجبهة ممثلة بالرفيق ماهر الطاهر مسؤول قيادتها خارج الوطن وأعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية، ولجنة الرقابة المركزية وكوادر الجبهة وأعضائها وأنصارها تأكيداً على التزام الجبهة بقضية المرأة وتحررها وتمكينها ومساواتها.



ابتدأ الحفل الذي أداره الرفيق خالد فهد بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء البواسل، ثم تحية الشهيدين العربي السوري والوطني الفلسطيني.

بعدها ألقى الرفيقة وفاء الصالح كلمة الاتحاد، رحبت فيها بالحضور في هذه المناسبة العزيرة على قلوب كل الثوريين في العالم وقالت:

هذا اليوم لأثريه طقساً احتفالياً أو شكلياً، إنما نريده يوماً للتأكيد على مكانة المرأة ودورها في المجتمع، باعتبارها إنسانة، لها حقوق وعليها واجبات، متساوية بذلك مع الرجل، فالمساواة في الحقوق والواجبات تعتبر قضية المرأة الأولى والقضية المحورية في نضالها من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي.

وأضافت الرفيقة وفاء: نحن في اتحاد لجان المرأة ورغم كل التضحيات التي قدمتها المرأة الفلسطينية في الكفاح الوطني إلا أننا نرى أن ما حصده المرأة من حقوق وفرص لا ينسجم مع حجم المشاركة الفاعلة الحقيقية لعموم النساء الفلسطينيات، وبقي الحديث عن حرية

المرأة ومساواتها وتمكينها أسير فئة قليلة من السياسيين والمثقفين، لذا نؤكد على تمسكنا بروية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين النظرية والسياسية والاجتماعية المرتبطة بشكل ومضمون الوطن الذي نسعى لبنائه مؤمنين إيماناً مطلقاً بدور المرأة بل بضرورة الكفاح اليومي الدؤوب من أجل الحصول على حقوقها

على عاتق المجتمع الذي سيواصل فرض هيئته المرتبطة بمنظومة القيم الأتفة.

والنتطرف الثاني الذي يعاني منه هذا الخطاب هو إدراج مسألة تحرير المرأة كجزء من منظومة التحرر الوطني، وبالتالي فخطاب التحرر هذا لن تقوم له قائمة بدون السياسة أو الانخراط في حزب أو حركة تضالوية، فتصبح قضية تحرر المرأة مرتبطة بالدور الذي يمنح لها في إطار الكفاح الوطني، دور كان الأخرى بها أن تقوم بأعبائه انطلاقاً من وعيها لذاتها ودورها وكيونيتها الاجتماعية - السياسية، أليس غريباً أنه في سياق تسابق القوى السياسية لتكريم المرأة لانجد ولا واحدة كرمت من أجل إنجاز نسوي محض، بل يكرم في العادة لأدوارهن الاجتماعية والسياسية الوطنية، وأليس غريباً ألا نجد ولو رجلاً واحداً يكرم من أجل نضاله النسوي أو لانخراطه الفعلي نظرياً وممارسة في قضية تحرر المرأة..

إن المسألة مرتبطة كلياً برأيي بوحي المرأة لذاتها وهذا الوعي هو الذي سيولد وعي الأطر والمؤسسات والأحزاب بالمرأة كشريك، ليس مكملاً بل أساسياً، وهو الذي يقود إلى وعي اجتماعي - سياسي نسوي، بجدلية العلاقة بين تحرير (الأنثى النسوية) وال (هو المجتمعي)، فلا يمكن برأيي أن تقوم قائمة لخطاب تحرر مجتمعي بالانفصال عن السياسة، أو لخطاب تحرر سياسي بالانفصال عن المجتمع، فما معنى التحرر الاجتماعي للمرأة في ظل الاحتلال والاضطهاد السياسي والفقر والأمية وفي ظل تخلف المجتمع ككل وتخلف الرجل المضطهد سياسياً واجتماعياً واقتصادياً بدوره، ولا معنى أيضاً لتحرر سياسي منفصل عن تحرر اجتماعي يقوم جوهره على استعادة النساء المخطوفات من قبل منظومة قيمية تساهم ليس فقط في تأييد الاستعباد الاجتماعي بل وأيضاً في تأييد الاستكانة والخنوع السياسي، فالحرية لا تتجزأ وخطاب التحرر لا يمكن أن يفصل على المقاس بل انطلاقاً من وحدة جدلية تضع السياسة والمجتمع في إطار واحد هو إطار الحرية بمعناها الشامل، فلا يمكن القبول بمجتمع نصف سكانه يخضعون للاستعباد، ثم يدعي أنه مستقل سياسياً، وليس فقط لأنهن نصف هذا المجتمع، وهذا ينطبق على كل الفئات المهمشة سواء كانت ربع المجتمع أو خمسة أو عشرة، لأن هذا هو الصحيح والعاقل والإنساني، لأن هذه هي الحرية!!



الاجتماعي وفي قلب هذه القضايا قضية المرأة. الكلمة الأخيرة كانت كلمة الجبهة الشعبية ألقاها راعي الاحتفال الرفيق الدكتور ماهر الطاهر أشاد فيها بكفاح المرأة الفلسطينية ودورها مؤكداً على رؤية الجبهة لمسألة المرأة والتزامها بحريتها ومساواتها.

ثم دعيت المكرمات إلى المنصة لاستلام درع التكريم (درع اتحاد لجان المرأة الفلسطيني) وشهادة التقدير وقد كرم في هذا الاحتفال السيدات: الرفيقة سعاد بكور الرئيس السابق للإتحاد العام النسائي في سوريا، والرفيقة الدكتورة المناضلة مريم أبو دقة عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والأخت ماجدة الخطيب (أم حسن) مسؤولة أبناء الشهداء في مؤسسة شهيد فلسطين في سوريا، والرفيقة المناضلة الأسيرة المحررة لنان أبو غلمي، والفنانتان الفلسطينيتان البارزتان نادين سلامة وشكران مرتجي. وأختتم الاحتفال مع فرقة العودة للأغنية الملتزمة وبإقامة من أغانيها.



نبذة عن المكرمات:

الرفيقة سعاد بكور:



تحمل الإجازة في الآداب قسم الجغرافيا. وقد عملت سنوات عدة في التدريس ثم رئيسة الاتحاد النسائي لدورتين متتاليتين في حماة، ثم عضو في قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي لمدة 3 سنوات وعضو مركزية في حزب البعث في المؤتمرين التاسع والعاشر وشغلت منصب رئيسة الاتحاد العام النسائي في سوريا (1994-2009) وهي أمين عام مساعد للإتحاد النسائي العربي.

الرفيقة الدكتورة مريم أبو دقة:



عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقد انتمت إلى الجبهة منذ كانت في الخامسة عشرة من عمرها واعتقلت في السادسة عشرة وتعتبر أول مطاردة ومن أوائل الأسيرات في قطاع غزة عام 1968 وكانت عضواً في المجموعات العسكرية (غيفارا غزة) عام 1968 وهي أول مبعدة عن القطاع بعد اعتقال عامين عام 1970 ودافعت عن البندقية الفلسطينية والتحققت بالجهاز العسكري للجبهة في الأردن ولبنان وقادت فصيلاً عسكرياً في معارك الاجتياح المتعددة وتعتبر من الرائدات المؤسسات للحركة النسوية والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية واتحاد لجان المرأة ومن قياداته. وقد أنهت دراسة الدكتوراة في

الفلسفة. وعادت إلى قطاع غزة بعد اعتقال قسري لمدة 30 عاماً عام 1994. وهي عضو في مؤسسات مدنية مختلفة وهي رئيس مجلس إدارة جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية

الأخت ماجدة الخطيب:



مسؤولة لجنة أبناء الشهداء في مؤسسة شهيد فلسطين في سوريا. وعضو المكتب التنفيذي في جمعية الصداقة الفلسطينية - الإيرانية ومسؤولة لجنة كفالة اليتيم. وهي ابنة الجنوب اللبناني المقاوم نذرت حياتها من أجل دعم أسر الشهداء وتبني أبناء الشهداء في الأراضي المحتلة وخارجها.

الرفيقة لنان أبو غلمي:

مناضلة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأسيرة محررة اعتقلت عام 2004 بتهمة الانتماء للجبهة وحكمت عليها محكمة العدو بالسجن 6 سنوات وقد حررت بعد اعتقال دام خمس سنوات وشهرين نهاية 2009 وهي زوجة



الرفيق الشهيد البطل أمجد مليطات أحد قادة كتائب الشهيد أبو علي مصطفى الذي اغتالته القوات الصهيونية في نابلس مع رفيقه الشهيد يامن فرج عام 2004 بعد أن خاض الرفيقان معركة بطولية. وشقيقة الرفيق القائد عاهد أبو غلمي قائد عملية إعدام مجرم الحرب الصهيوني رحبعام زئيفي وأحد أبطال الأسر لدى العدو الصهيوني.

الضائفة شكران مرتجي:

ممثلة عربية فلسطينية ولدت وعاشت في دمشق. تخرجت من المعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل ومثلت في المسرح والسينما والتلفزيون. ومن أعمالها للتلفزيون: خان الحرير، وعلى حافة الهاوية، وصقر قرش وأهل الراية، والحصرم الشامي، وذكريات الزمن القادم، وفي السينما أفلام: صعود المطر، وانتظار، وفي المسرح: النو، سفر برك، مات 3 مرات، الغول، والرجل المتفجر. وقد كانت ضمن وفد الفنانين الفلسطينيين المقيمين في



سورية الذي زار غزة المحاصرة بداية هذا العام بهدف المساهمة في كسر الحصار الجائر.

الضائفة نادين سلامة:

ممثلة عربية فلسطينية ولدت وعاشت في دمشق. تخرجت من المعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل وتحمل الإجازة في الحقوق. ومثلت في المسرح والتلفزيون والسينما. ومن أعمالها المسرحية: المسرح مسرحي، وغولدوني، ومن أعمالها السينمائية: جوبا، بوابة الجنة، أمير القلوب ورؤى حائلة. ومن أعمالها التلفزيونية: الفصول الأربعة، أهل الغرام، التغريبة الفلسطينية، رسائل الحب



والحرب وردم الأساطير. وكانت ضمن وفد الفنانين الفلسطينيين المقيمين في سورية الذي زار غزة المحاصرة بداية هذا العام بهدف المساهمة في كسر الحصار الجائر.

القدس..

وفصل الختام بين التهويد والاستيطان!..

محمد صوان

عندما احتل الجيش الإسرائيلي مدينة القدس القديمة عام ١٩٦٧ رفع جنود الاحتلال العلم الإسرائيلي على قبة الصخرة، وسارع الإحاطات التوراتيون لدخول منطقة الحرم. وقد كشف الحاكم العسكري الإسرائيلي في القدس عوزي ذركيس بعد ثلاثين عاماً من الاحتلال أن الإحاطات شلومو غورن، كبير حاخامات الجيش، اقترح يومها، «تفخيخ قبة الصخرة بمائة كيلوغرام من المتفجرات، ليتم الانتهاء من أمرها»، ولكن ذركيس «رفض بشدة»، وألح غورن بأن «هذه لحظة ثمينة لن تتكرر، وبحسب رواية ذركيس، فقد هدد غورن بالسجن، إذا لم يتوقف عن محاولاته.. ويعلق أحد الجنود الذي أصبح رجل دين لاحقاً، أنه أكلت إليه حراسة بوابة القبة، يومها، وأنه كان يعتقد أن مهمته حماية المكان إلى حين وصول خبراء الآثار اليهود لإزالة قبة الصخرة.

الثالث المزعوم، هو اليوم الذي يلي إعادة افتتاح ما يسمى بـ «كنيس الخراب». ومع افتتاح هذا الكنيس رسمياً، يكون المسجد الأقصى أمام مرحلة جديدة، وسط إجراءات لافتة في القدس توشّر إلى الاستعجال في حسم مصير هذه المدينة، من خلال الاستمرار في فرض الواقع على الأرض، ولو كان ثمن ذلك إخراج الحليف الإستراتيجي لـ «إسرائيل»، أي الولايات المتحدة، والقضاء على أية فرصة لـ «السلام».

من الواضح أن العقل الصهيوني يركز حالياً على المسجد الأقصى، بهدف اقتطاع مساحات منه «ساحات الأقصى»، لتكون مكاناً مخصصاً لصلاة المتدينين اليهود، في سيناريو مشابه لما حصل مع الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، ورغم أن هذا الخطر جدي جداً، إلا أنه ليس الخطر الوحيد، إذ تشهد مدينة القدس منذ مدة تصاعداً في الاعتداءات متعددة الأشكال: مصادرة أراضي، واستيطان، وتهويد وهدم منازل، وسحب هويات، وتهجير جماعي، تمهيداً لسلخها عن جسمها الفلسطيني وإعلانها «عاصمة أبدية لإسرائيل»، وبهدف تحقيق نبوءة إعادة بناء «الهيكل الثالث»، التي لا تفارق العقل التلمودي المتشدد، على اختلاف انتماءاته، ومن هذه الممارسات والأعمال التي يقوم بها الاحتلال:

بناء مدينة يهودية أسفل مدينة القدس القديمة وفي محيط المسجد الأقصى، تشمل نحو «موقع» حضري، وصل العمل في بعضها مراحلها النهائية.

وقتها كان رافضو الهدم طرفين داخل إسرائيل، الأول: يمثلته سياسيون وعسكريون من نوعية موشي دايان. وزير الدفاع حينها، الذي أمر بعدم رفع العلم الإسرائيلي فوق المقدرات الإسلامية والمسيحية.. والثاني: يدعو إلى «تسوية» تقوم على الإقرار بسيادة اليهود على حائط البراق «المبكي»، والحي اليهودي، في حين تبقى المقدرات الإسلامية والمسيحية بأيدي أهلها.

وكان الطرف الآخر المعارض للتجاهين السابقين، هم الإحاطات غير الصهيونية، وهم الذين كانوا الأقوى في المجتمع الإسرائيلي المتدين حينها، ويؤمنون بأن بناء «الهيكل الثالث»، ينتظر علامات منها ظهور المسيح. وما يحدث الآن يتضمن مؤشرات واضحة على اختفاء مثل هؤلاء وأولئك الرافضين، فنتنياهو وليبيرمان يعتمدان كثيراً على دعم حلفائهم من القوى الصهيونية العنصرية، والدينية المتطرفة.. ففي يوم ٢٠١٥/٣/١٥ افتتحت سلطات الاحتلال رسمياً «كنيس الخراب»، أكبر كنيس يهودي في البلدة القديمة للقدس. وفي اليوم التالي دعت الجماعات اليهودية المتطرفة إلى اعتبار يوم ٢٠١٥/٣/١٦ يوماً عائلياً من أجل بناء «الهيكل الثالث»، المزعوم، على حساب المسجد الأقصى المبارك.

أنشئ «كنيس الخراب»، القريب من المسجد الأقصى، على أساس «نبوءة»، مفادها أن حاخاماً يهودياً، عاش في القرن الثامن عشر في القدس، وقد تنبأ أن يوم البدء ببناء الهيكل



مدين لتوسيع ساحة البراق «المبكي» ومروراً بإعادة إعمار حارة الشرف، المسماة اليوم بـ «حارة اليهود»، والتوسع باتجاه حي الأرض وياض السلسلة واستمرار الحفريات حول وأسفل المسجد الأقصى، وانتهاءً بتجريف منطقة سلوان، وإنشاء «الحديقة الكبرى» للمستوطنين في حي البستان.

سيبقى الوضع في مدينة القدس وفي محيطها متفجراً.. وعلى الأمة العربية والإسلامية عامة، ولجنة المتابعة العربية خاصة، اليقظة والتنبه للخطط الصهيونية الرامية إلى تحويل الصراع.. من كونه صراعاً وطنياً وقومياً وعلمانياً وسياسياً، لشعب يتطلع إلى الانعتاق من الاحتلال الكولونيالي، وانتزاع حق تقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وعاصمتها القدس، وعودة اللاجئين إلى ديارهم وممتلكاتهم.. إلى صراع «ديني» حول الحرم الإبراهيمي، ومسجد بلال، وأسفل المسجد الأقصى!..

تسعى إسرائيل إلى إعادة رسم الخريطة الفلسطينية في ظل حالة الانقسام الفلسطيني، وغياب التضامن العربي، والموقف الإسلامي الموحد.. وكل ذلك خدمة صافية لتوجهات الإسرائيلية الهادفة إلى تغيير الجغرافيا والديموغرافيا الفلسطينية بالقوة والاستبدال.. أو عن طريق مشروع «الحل الاقتصادي»، الذي طرحه نتيناهو، ويروج له اليمين الإسرائيلي المتطرف.. أي التعامل مع «أقلية سكانية، بلا هوية، ولا سيادة، ولا وطن».. كما كان الحال في جنوب أفريقيا أيام نظام الفصل العنصري «الآبارتيد»..

إن جولات المبعوثين الأمريكيين والأوروبيين في المنطقة وفي مقدمتهم المبعوث الشخصي للرئيس أوباما، السيد جورج ميتشل، لم تحقق النتائج المرجوة لجهة وقف الاستيطان، والشروع في مفاوضات غير مباشرة.. بل هي أكدت لإسرائيل دعماً جديداً وأعطتها زخماً لم تكن تتوقعه في مواصلة سياستها الاستيطانية.. والإعلان عن مشروع بناء أكثر من خمسين ألف وحدة استيطانية في مدينة القدس ومحيطها في الأيام الأولى لبدء جولة المفاوضات غير المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين عبر الوسيط الأمريكي المنحاز وغير النزيه.. فهل هذه الممارسات كافية ليتعظ من يرغب من الفلسطينيين والعرب والمسلمين!..

«التراجيديا السوداء»، قبيل سنوات سمعنا عن أدياء «الجهاد الإسلامي» أنهم يتعاملون مع احتلال فلسطين وفق حلقات ثلاث تضيق شيئاً فشيئاً.. «فمن قتال الأعداء البعيدين إلى قتال الأعداء المحيطين وصولاً لفلسطين».. ولحسن الحظ الفلسطينيين فإن هؤلاء الأدياء غير جادين وبعيدين.. على الرغم من أن نظراءهم الصهاينة المتطرفين «ينفذون ولا يدعون»، ولقد بدؤوا منذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي بخنق مدينة القدس.. وفرض الحصار عليها، وحرمان الفلسطينيين في المدن والقرى الفلسطينية المحتلة من الدخول إليها. وأنشئ لاحقاً جدار الفصل العنصري لتثبيد حالة الخنق والحصار، ثم جاءت المرحلة الثانية وهي إغلاق المدينة القديمة وتهجير سكانها منها، وبما يؤدي إلى إفراغها تماماً من العنصر الفلسطيني، وإعلانها منطقة يهودية تقية خالصة، في الوقت الذي شرعت فيه سلطات الاحتلال فعلاً بإقفال أبواب المدينة المقدسة، والتدقيق في بطاقات الهوية.

والسؤال الآن: ماذا سيفعل النظام الرسمي والعربي والإسلامي إزاء هذه الممارسات الخطيرة والتهديدات اليومية المباشرة للمقدسات والقدس كل!.. وما هي وسائل الضغط وعناصر القوة التي يفترض استخدامها في مواجهة هذه الإجراءات والتهديدات!..

بوادر انتفاضة شعبية ثالثة

لن تنتظر الجماهير الفلسطينية أحداً

حكومة نتياهو.. حسابات السياسة على خطى الاستيطان

محمد أبو شريفة

احتفل الائتلاف الحكومي الإسرائيلي بقيادة بنيامين نتياهو بعيد ميلاده الأول بالإعلان عن الاستمرار في تنفيذ المخططات الاستيطانية العنصرية لتهويد المدينة المقدسة وتغيير معالمها التاريخية الديمغرافية. حيث أعلنت إسرائيل رسمياً (٢٠١٠/٣/١٥) عن افتتاح ما يسمى (كنيس الخراب) وهو أكبر وأعلى كنيس يهودي يبنى في البلدة القديمة على بعد عشرات الأمتار من المسجد الأقصى بينما كشفت بلدية الاحتلال في القدس عن مخطط جديد سينفذ في شوارع وأزقة البلدة القديمة بذريعة (الحفاظ على طابعها).

وتزامن ذكرى مرور سنة على قيام حكومة نتياهو اليمينية المتطرفة بوصول مبعوث إدارة أوباما إلى المنطقة جورج ميتشل ونائب الرئيس الأميركي جو بايدن في زيارة يتلخص هدفها بتدعيم التنسيق الاستراتيجي الأميركي فيما يتعلق بالموقف من إيران ومن المحادثات مع السلطة الفلسطينية، فبالرغم من تداعيات الأجواء المشحونة التي حدثت بين الطرفين على خلفية توجيه «هانة» إلى نائب الرئيس الأميركي خلال زيارته الأخيرة إلى القدس وتأويل تطورات الموقف على وجود أزمة في العلاقة بين الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، إلا أن إدارة باراك أوباما غضت الطرف عن ذلك و تراجعت عن مطالبها بإلغاء قرارات



الحدث و صبت جام غضبها على الحكومة، وقالت «إن العالم كله يقف ضد إسرائيل لأن رئيس الحكومة لا يمتلك الرؤية». ودعت إلى عدم إيداع الأمن القومي «بايدي شركاء في الائتلاف الحكومي».

كما اعتبر وزير الدفاع إيهود باراك أن إسرائيل أخطأت في قرار البناء الاستيطاني. واعتبرت غالبية الأوساط السياسية الإسرائيلية أن نتياهو في العام الأول لولايته فشل في تشكيل علاقات دافئة وثيقة مع البيت الأبيض بخلاف سابقه.

وضمن هذا الإطار أشار المراسل السياسي ل«هارتس»، ألوف بن، تحت عنوان (الأخرق والصديق) إلى أن نتياهو أراد أن يثبت بزيارة بايدن «لمنتقديه والهازلين به بأنهم أخطأوا، وأنه كان محقاً إذ يمكن الجلوس في ائتلاف مع اليمين المتطرف في الوقت ذاته المتمتع بعلاقات رائعة مع الولايات المتحدة». ولكن ما حدث فعلياً هو أن نتياهو أثار أزمة جديدة في العلاقات مع واشنطن، وبرر ادعاءات خصومه بأنه يذر الرماد في العيون على نحو منظم، أرض إسرائيل. وبدلاً من الخروج منتصراً، فقد نتياهو السيطرة على جدول الأعمال وعاد إلى نمط الأخرق، ذات النمط الذي ميز بيبي القديم في الولاية السابقة.

ويخشى نتياهو تكرار تجربته مع إدارة بيل كلينتون حيث اصطدم إبان الفترة الثانية من حكم بيل كلينتون مع الإدارة «الديمقراطية» التي نجحت في ممارسة الضغوط عليه مما أدت إلى تفكيك التوليفة الحكومية الإسرائيلية في ذلك الوقت وانتهت حكومته، وقدم إيهود باراك كرئيس جديد للحكومة.

إلى ذلك، ذكرت وسائل الإعلام العبرية (٢٠١٠/٣/١٣) أن نتياهو أجرى في الآونة الأخيرة مفاوضات مع متمردي حزب الليكود بغية التوصل إلى اتفاق على تصريح مشترك قبيل انعقاد مركز «الليكود»، وذلك خوفاً

من اتخاذ قرار يحرجه بخصوص البناء في المستوطنات. ونص الاقتراح على أن يحدد نتياهو الموعد النهائي لإنهاء التجميد، الذي تُستأنف في أعقاب أعمال البناء في الضفة الفلسطينية بعد انتهاء مدة التعليق في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل، شرط أن يتخلى متمردي «الليكود» في المقابل عن محاولة اتخاذ قرار أكثر تطرفاً، مثل طلب وقف التجميد الفوري للبناء في المستوطنات. لذلك اصطف العديد من كتاب الصحف الإسرائيلية خلف نتياهو وطلبوا منه أن يشكل حكومة وحدة وطنية بمشاركة «كاديما»، حتى يمكنه الوقوف أمام الضغط الأميركي في موضوع وقف الاستيطان. وللتأكيد على موقفه من الاستيطان بعث بعدد من وزرائه إلى الكنيست في الفترة الأخيرة مناقشة ثلاثة اقتراحات لحجب الثقة عن حكومته جراء تباينات الموقف مع الإدارة الأميركية. وكان لسان حال هؤلاء هو لسان حال وزير الداخلية إيلي يشاي الذي أوضح للكنيست أن «الحكومة عادت وكررت أنه ليس هناك تجميد للبناء في القدس وأوضح للجميع أن القدس عاصمة إسرائيلية. ونقطة على السطر».

وجاء إعلان نتياهو مؤخراً عن أنه لا يملك الصلاحية القانونية لإلغاء القرار الأخير ببناء ١٦٠٠ وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة، لكنه يقترح «عدم المباشرة بأعمال البناء قبل ثلاث سنوات»، تأكيداً على مواصلة سياسة تهويد القدس واستيطانها، وفرض عدد من الأهداف، أهمها محاولة ترسيخ الموقف الإسرائيلي الذي يعتبر القدس بشطريها «عاصمة» لإسرائيل، وكذلك نقل الإشكال مع إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما والمجتمع الدولي من الخلاف على المستوطنات إلى خلاف أعمق حول مستقبل ومصير القدس. ولأنه يشعر بالقلق على مستقبل ائتلافه الحكومي من خلال اصطدامه بالمعارضة الداخلية من أحزاب اليمين المتطرف في مسألة المستوطنات في الضفة، فإن نتياهو لن يواجه مثل هذه المعارضة بخصوص القدس بسبب تأييد وإجماع كل الأحزاب الصهيونية له، إضافة إلى دعم اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة ومعظم أعضاء الكونغرس الأمريكي. وبهذا يكون نتياهو قد نجح في تحويل معركته مع المجتمع الدولي حول موضوع



الفلسطيني المفاوض هو خروج «إسرائيل بيتنا» من الائتلاف لأنه سبق وأن خرج من حكومة أولمرت احتجاجاً على مشاركة الحكومة في لقاء أنابوليس. خاصة أن استطلاعات الرأي الإسرائيلية الأخيرة تشير إلى أن «الليكود» سيحتل المرتبة الثانية بعد حزب «كديما»، بنيله ٢٩ مقعداً، بعدما نال ٢٨ مقعداً في الانتخابات السابقة، فيما سينال حزب «كديما» ٣٢ مقعداً، في مقابل ٢٩ مقعداً في الكنيست الحالي.

وأغلب الظن أن نتياهو لن يتوقف في الفترة القادمة عن مساعيه لضم حزب كاديما إلى حكومته حتى يتمكن من الاستمرارية دون حدوث مشاكل مع المحيط الداخلي والخارجي. مستثمراً بذلك تحقيق نقطتين رئيسيتين لإغراء ليفني بالانضمام إلى توليفته، الأولى تجميد جزئي للنمو الاستيطاني في الضفة الفلسطينية باستثناء المشاريع الجاري تنفيذها، إلى جانب استثناء القدس تماماً من عملية التجميد الاستيطاني. والنقطة الثانية إطلاق المفاوضات من دون أية شروط، الأمر الذي يتضمن عدم الالتزام بما وصلت إليه المفاوضات السابقة. ولكن أوساط «كاديما» تتوقع ألا تستمر هذه الحكومة بتركيبتها الراهنة وقتاً طويلاً، وأن ليبرمان وحزبه من الأحزاب المعارضة للخروج من هذه التوليفة وذلك للاستحقاقات التي ستفرضها تباينات وتعارضات الأحزاب الثلاثة الرئيسية «الليكود»، «إسرائيل بيتنا» و«العمل».

بمناسبة يوم المرأة العالمي: حكام العراق «المنتخبون» يضيئون ذرعا بالنساء!

جمال محمد تقي

كانت مصادفة لا أكثر ان يكون يوم انتخاباتهم مجاوراً ليوم المرأة العالمي ٨ آذار، وهي مصادفة فارقة أيضاً عندما تجد صورة ابو سجاد وبالجمجمة الطبيعي مكتوب عليها انتخبوا ام سجاد ومن دون صورة...!

برلمان بغرفتين واحدة رجالية واخرى نسائية ويتم تبادل المعلومات ونتائج التصويتات والمقترحات بين الغرفتين من وراء الحجرات، ما دام العدد محدد بالكويتا النسوية ٢٥ بالمئة من عدد اعضاء البرلمان فمن الاسهل ان يجتمعن وهن حوالي ٨٠ برلمانية لياخذن راحتهن والبرلمانيين الرجال ياخذون راحتهم ايضا، خاصة وان نقاشات البرلمان حادة في اغلبها وهناك من يخرج بكلامه عن المألوف وبما يخدش وما لا يجب ان تسمعه النساء...!

انه مقترح يتبلور تدريجيا بين الاحزاب الطائفية القائدة للمسيرة الديمقراطية في العراق الجديد، وهذا التبلور يسير بالتوازي مع حالة التمكين العمودي لتلك الاحزاب من كل اركان الدولة المستحدثة بعد ان تمكنت منها افقيا!

من قال انهم لا يحترمون امهاتهم واخواتهم وزوجاتهم وبناتهم؟ نعم هم يحترمونها طالما هن مقتنعات ومسائرات ومسلّمات بان القرار بالنهاية يجب ان يكون بيد الرجال لانهم ذكور والذكور اوصياء على الاناث، ليس يمثل قرار ماذا ستأكل العائلة اليوم اوي نوع من الستائر والاثاث يجب ان تشتريه العائلة؟ وانما كل القرارات ذات الشأن المؤثر بواقع الاسرة ومصيرها، وهذا الامر نفسه ينسحب على وجود المرأة في البرلمان او الوزارة او الاحزاب! وجود سافرات مثل ميسون الدملوجي او صفية السهيل واخريات لا يغير من جوهر الامر شيئا ما دام الجميع يعمل وفق قاعدة التحاوص الطائفي والعرقى والمناطقي وبشكل غير ظاهر التحاوص الجنسي ايضا واذا جردنا الامر من بعض التفاصيل فان الكويتا ذاتها هي نوع من انواع التحاوص الذي يعترف بوجود التعدد طالما هو غير مؤثر على هيمنة قوى بعينها فيه!

حتى دعاة اليسار من بين صفوف المتحاصرين



لا يخشى بأحقاق الحق لومة لائم يريد قانوناً للاحوال الشخصية يحصن المرأة من العنف ومن الاحتقار ومن التجاوز ومن الحرمان ومن التبعية القانونية للرجل يريد مساواة بين المرأة والرجل امام القانون الموحد لكل البلاد يريد برنامجاً تنموياً خاصاً وشاملاً للنهوض بواقع المرأة العراقية يريد اتحاداً نسوياً فاعلاً وليس منظر كما في حالة وزارة شؤون المرأة يريد تعزيز الدعم للبطاقة التموينية وعدم الاستجابة لمطالبات البنك الدولي الذي يدفع بالحكومة لاغايتها يريد ويريد! نعم يا كاظم الساهر. نحن. نحترم النساء، وكيف لعاقل ومنصف لا يحترم من يشكلون اكثر من نصف سكان البلاد ويدبرون ويحتضنون نصفها الاخرى! لكن وما اكثرها في بلاد تسبح على بحار من اللواكن، لكن محررينا وازاعي الديمقراطية في ارضنا لهم رأي اخر تسمع خطبهم على علاقتها تعجبك وتشوف اعمالهم تستعجب، احد قادة حزب الدعوة المرشحين للانتخابات في قائمة الوعد الصادق يقول بندوة غير منقولة تلفزيونيا: المرأة مخلوق ضعيف علينا ان لا نحمله اكثر من طاقته، فيكفي المشاركة التي تضطرننا للالتيان بنساء للبرلمان وهن لا يستطعن ان يقدمن شيئا لمجرد استيفاء شروط الكوطة التي تنسجم مع المظاهر، احد قيادي حزب الحكيم وفي جلسة خاصة قال بالحرف: يا جماعة ترة والله زحمة النسوان كاعادات ابنص الزلم وشوية شوية تطلع اعينهن!

المرأة وطن لموطنها فاذا اهنت اهين الوطن والعكس صحيح فالمرأة اثناء الحصار المدمر للعراق واثناء حرب الاحتلال وارهاب احزاب الطوائف والاعراق كانت ومازالت هي المتضرر الاول في العراق اعداد الارامل تشهد واعداد المصابات بعاهات مستديمة تشهد واعداد المعيلات لاسرهن تشهد واعداد ضحايا العنف العائلي ضد النساء تشهد واعداد المنتحرات تشهد اعداد المعتقلات تشهد اعداد المهاجرات تشهد، لا اغالي اذا قلت ان عدم انهيار المجتمع العراقي حتى الان وبالرغم من كل الكوارث والماسي التي تفتت الجبال يرجع وبنسبة حاسمة فيه الى طبيعة المرأة العراقية وتركيبتها العنيدة الصبورة والحنينة على بيئتها والقاسية على نفسها في استنساخ التحمل الذي يؤدي في الكثير من الاحيان فقداها لحياتها مبكرا!

خطوة جريئة لحزب العمال في نيوزيلندا:

حولنا أموالاً للشعبية وسنكسر الحظر المفروض على المقاومة

الاحتلال. بدورها، شكرت قيادة الضرع الخارجي للجبهة دور الرفاق والأصدقاء في حزب العمال في نيوزيلندا واعتبروا أن خطوتهم هذه سوف تعزز العلاقة بين الشعبين الفلسطيني وشعوب نيوزيلندا وتشجع المواطن العادي على دعم مقاومة شعبنا الباسلة.

وأصدر الحزب بياناً أكد فيه عزمه على مواصلة تقديم الدعم السياسي والمالي لقوى المقاومة الفلسطينية وكسر الحظر المفروض على الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال والبطش الصهيوني والحصار المفروض على قطاع غزة كما طالب الحزب بالإفراج الفوري عن الرقيق القائد أحمد سعادت وكافة الأسرى في سجون

في خطوة رمزية ونضالية جديدة أعلن حزب العمال في نيوزيلندا أن الحزب قام بتحويل مبلغ رمزي إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مؤكداً أنه سيواصل تقديم الدعم المالي والسياسي لقوى المقاومة الفلسطينية، كما خرج عناصر الحزب رافعين أعلام الجبهة الشعبية ويافطات تطالب بالإفراج عن الرقيق القائد أحمد سعادت.

رئيس المجلس اليهودي في نيوزيلندا يشن هجوماً على «الشعبية» و«العمال»

فهذه المنظمات لا تريد التصعيد في المدى القريب على الأقل.

وقالت المصادر إن العلاقات بين نيوزيلندا والكيان الصهيوني تعرضت لهزة قوية في العام ٢٠٠٤ بعد اكتشاف خلية تابعة للموساد الصهيوني قامت بتزوير جوازات سفر نيوزيلندية وتوجيه مباشر من دبلوماسي إسرائيلي يعمل في السفارة الإسرائيلية، الأمر الذي دفع الحكومة لتجميد علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني. ولم تعود العلاقات إلا في أواخر العام ٢٠٠٥ حيث جرى ترميمها بعد تعهد صهيوني رسمي بعدم تكرار هذه الأنشطة التي تعرض المواطنين وسيادة البلاد للخطر والاختراق.

وختمت المصادر بالقول إن ما يقوم به حزب العمال اليساري في نيوزيلندا هو جزء من مسؤوليته وواجبه الأممي ونتيجة طبيعية للعلاقات النضالية مع الجبهة الشعبية وهو يعبر دائماً عن وقوفه إلى جانب المقاومة ودعم حقوق شعبنا ونصرة قضيته العادلة.

الذي تقوم به الجبهة الشعبية في أوساط اليسار.

وكان حزب العمال في البلاد قد أعلن قبل أيام قليلة مواصلته تقديم الدعم للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ورفع عناصر الحزب في تظاهرة أمام السفارة الأمريكية يافطات وأعلام الجبهة كما وزعوا بياناً تضامنياً مع الشعب الفلسطيني دعا لمعاينة الكيان الصهيوني والإفراج الفوري عن الرقيق القائد أحمد سعادت، فضلاً عن مطالبته الحكومة بإغلاق مكتب البعثة الإسرائيلية في البلاد.

مصادر الجبهة الشعبية:

وأفادت مصادر قيادية في الجبهة الشعبية أن منظمات الحركة الصهيونية في نيوزيلندا مرتبكة هذه الأيام، فهي لا تستطيع منع الحزب من مواصلة دوره التضامني مع شعبنا، وخاصة في حمى الحديث عن تزوير جوازات السفر الأوروبية التي استخدمت في اغتيال المجاهد الشهيد محمود المبحوح في دبي. وهو الأمر الذي يذكر بأزمة العلاقات بين البلدين في الماضي، وبالتالي

شن الصهيوني ستيفن غودمان رئيس المجلس اليهودي في نيوزيلندا هجوماً عنيفاً على حزب العمال اليساري بسبب إعلان الحزب مواصلة حملة التضامن مع الشعب الفلسطيني ودعمه المستمر للجبهة الشعبية والمطالبة بالإفراج الفوري عن الأمين العام الرقيق أحمد سعادت، كذلك مواصلة الجهر والإعلان عن الدعم المالي للجبهة الشعبية وسعي الحزب لكسر الحظر المفروض على الجبهة وقوى المقاومة.

وقال غودمان في بيان صدر عنه اليوم "الجبهة الشعبية موجودة على قوائم الإرهاب في الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي ونحن لا نعرف كيف يسمح بمثل هذه الأنشطة لحزب العمال، حزب العمال هو بقايا الحزب الشيوعي وهو حزب متطرف ومعاد لإسرائيل ويتصرف بسياسة جنونية وحمقاء". ورفض غودمان "المنطق الذي يتبناه حزب العمال حيال دولة إسرائيل" كما عزا ذلك إلى "التضليل المنهجي

اليونان أمام أزمته الاقتصادية أسئلة وتحديات

موسى جرادات



دخلت اليونان أزمة اقتصادية غير مسبقة في طبيعتها وتعبيراتها، فلم تبلغ الأزمة الاقتصادية هذا الحد طوال تاريخ اليونان الحديث، فالأزمة وتشعباتها وما خلفته من نتائج جعلت من المراقبين للشأن اليوناني القول إن تداعيات هذه الأزمة على الصعيد المجتمعي ستبلغ ذروتها بعد أن تنكشف الأزمة وتلقي بثقلها على كاهل الشعب اليوناني على الصعيد المعيشي والسياسي، فعلى الصعيد المعيشي فإن الأزمة لها أوجه كثيرة وسيدهق فقراء اليونان ثمنها، أما على الصعيد السياسي فإن النخبة السياسية في اليونان ستكون أمام تحديات جمة طوال فترة الأزمة.

الأزمة وتجلياتها

منذ فوز الحكومة الاشتراكية في اليونان بقيادة جورج باباندريو في نهاية العام الماضي وجدت الحكومة نفسها أمام تحديات اقتصادية واجتماعية كبيرة، فقد ورثت عن الحكومة السابقة أزمة اقتصادية طالمت مختلف أوجه الحياة الاقتصادية في اليونان، فالدين العام بلغ ٤٠٠ مليار دولار، والاستحقاقات المترتبة على الحكومة اليونانية مع الفصل الأول من هذا العام بلغت أكثر من ٤٠ مليار دولار لتسديد ديون مترتبة عليها، في حين بلغ عجز الموازنة المتوقعة هذا العام ١٢,٧٪ مع الملاحظة أن عجز الموازنة في السنوات الثلاث السابقة كان يسجل النسبة ذاتها إلا أن الحكومة السابقة اخضت ذلك الأمر وقدمت الموازنة أمام البرلمان مع عجز لا يتجاوز ٣٪ لأسباب تتعلق بالشروط التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على دول الاتحاد التي تعرف بدول منطقة اليورو، وعند هذا الحد من الاستحقاقات جاءت الحكومة الاشتراكية الجديدة بزعامه باباندريو وكشفت للشعب اليوناني حقائق الأزمة وطبيعتها وأسبابها، وطلبت من الاتحاد الأوروبي مد يد العون ومساعدتها على تخطي الأزمة.

شروط الاتحاد الأوروبي لليونان

وضع الاتحاد الأوروبي خريطة طريق إجبارية للحكومة اليونانية وهذه الخريطة عبارة عن جملة من الإجراءات الاقتصادية يتوجب على الحكومة اليونانية تنفيذها في حال أرادت الحصول على المساعدة الأوروبية، وتتلخص هذه الشروط بجملة من الإجراءات التقشفية، الحكومة اليونانية بدورها سارعت إلى تلبية شروط الاتحاد الأوروبي فهي في وضع لا تحسد عليه فالاقتصاد اليوناني برمته على حافة الإفلاس ولا بد من تنفيذ شروط الاتحاد الأوروبي، فلجأت إلى الإعلان عن خفض النفقات ووقف زيادة الرواتب للموظفين ورفع الضرائب مع إصدار سندات خزينة طويلة الأجل (لمدة ١٠ سنوات) بنسبة فائدة تصل ٦٪ وذلك لتوفير ١٠ مليار دولار.

من الواضح أن تلك الإجراءات الاقتصادية المتخذة من قبل الحكومة اليونانية لم تكن في صالح المواطن اليوناني العادي بل على العكس جاءت تلك الإجراءات لتفاقم الوضع المعيشي المتدهور للمواطن اليوناني، فعصر النفقات طال قطاعات الصحة والضمان الاجتماعي والتعليم وبالتالي فإن شرائح واسعة من المجتمع اليوناني ستتأثر سلباً بهذه الإجراءات وستزيد من تعقيدات الحياة الاقتصادية لتلك الشرائح، أما طرح سندات الخزينة في السوق فإنها ستخدم بالتأكيد أصحاب رؤوس المال لأنها مجالهم الحيوي ولعبتهم الاقتصادية المفضلة فنسبة الربح مضمونة مئة بالمائة فالسندات صادرة عن دولة مدعومة من الاتحاد الأوروبي، وفي النهاية تبقى السندات طريقة من طرق الدين التي سيدفع ثمنها فقراء اليونان، فجوهر حل الأزمة يكمن في سياسات اقتصادية تتبعها الحكومة اليونانية مرتبطة إلى حد بعيد بالتمسك بالطبقة الفقيرة والوسطى في حين يبقى الأغنياء بمنأى عن دفع ثمن هذه الأزمة وهم المستفيد الوحيد دوماً في الأزمات الاقتصادية وفي لحظات الانتعاش الاقتصادي.

آليات عمل الاتحاد الأوروبي

منذ إعلان الحكومة اليونانية عن حجم وطبيعة أزمته الاقتصادية لجأت دول الاتحاد الأوروبي وعلى وجه التحديد ألمانيا وفرنسا وهما القطبان البارزان في الاتحاد إلى إعطاء النصائح لليونان، فالألمانيا وعلى لسان زعيمها أنجيلا ميركل كانت واضحة في تعاملها مع الأزمة الاقتصادية اليونانية حيث أكدت رفض ألمانيا المطلق تقديم الدعم لليونان (تراجعت ميركل عن هذا الإصرار لاحقاً وأعلنت أنها ستساهم في تقديم المساعدة لليونان-المحرر) في حين وصلت وقاحة بعض نواب البرلمان الألماني بدعوة اليونان إلى بيع جزرها غير المأهولة لسداد دينها والخروج من أزمته الاقتصادية في حين جاءت التصريحات الفرنسية أقل حدة على لسان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي دعا اليونان إلى إجراءات اقتصادية داخلية لدراسة طرق تقديم الدعم الأوروبي لها وبعد أسبوعين (١٦|٣) من الأخذ والرد جاءت المبادرة الأوروبية لمساعدة اليونان على تضييق الإفلاس وتسييد مستحققاتها تجاه المصارف، وتتضمن خطة الاتحاد تقديم اثمانات مصرفية وقروض بقيمة ٢٠ مليار يورو، والسبب الجوهرى الذي دفع الاتحاد الأوروبي إلى تقديم المساعدة لليونان تتعلق بصدقية الاتحاد وصدقية عملة اليورو، فترك اليونان تفرق في بحر ديونها دون تقديم يد العون لها من الاتحاد الأوروبي، سعيه قراءة التوجهات الوحدوية الأوروبية من منظور جديد يتخطى ما تعلنه دول الاتحاد ويعيد النظر أيضاً بجوهر عمل الاتحاد مع كافة أعضائه.

اليونان في قلب الأزمة

من الواضح إن ما أقدمت عليه الحكومة اليونانية من إجراءات اقتصادية تقشفية سواء من تلقاء نفسها أو تلبية لشروط الاتحاد الأوروبي، فإن تلك الإجراءات ستترك أثراً سلبياً على بنية المجتمع اليوناني وستعيد تشكيل الواقع السياسي اليوناني من جديد وستشهد المرحلة المقبلة خضات اقتصادية

اجتماعية وسياسية، سيعاد من خلالها تشكيل الواقع المجتمعي وما يفرضه من متغيرات، على ضوء مسار الأزمة ومنحنياتها، حيث شهدت ردة الفعل الأولى من قبل القوى السياسية والنقابات المهنية على خطط الحكومة اليونانية التقشفية بروز درجة عالية من الوعي بطبيعة الأزمة الاقتصادية فالمتظاهرين وعبر تصريحاتهم لوسائل الإعلام المختلفة أكدوا على أن الأزمة هي امتداد للأزمة المالية العالمية، وهي مشكلة الرأسمالية العالمية، ومشكلة النخبة السياسية اليونانية التي تواصلت مع أصحاب رؤوس المال، يرافق كل ذلك أسئلة كثيرة تطرح للتمسك أفق الأزمة ولأخذ العبر من الأزمة الاقتصادية ومسبباتها، وتودور تلك الأسئلة حول جوهر النظام الاقتصادي في اليونان والذي أوصلها إلى هذا الحد من الأزمة فالبالد على حافة الإفلاس وهناك بلدان أوروبية تسير على نفس الطريق كالبرتغال واسبانيا ودرجة أقل إيطاليا فكل المؤشرات الاقتصادية في تلك البلدان تقول إنها على طريق الأزمة اليونانية، كيف يمكن لنظام اقتصادي أن يتوقف قلبه عن النبض فجأة؟ فيصبح الدين العام أكبر من الناتج الوطني، كيف يستقيم هذا الاقتصاد؟ وعلى أي أسس محطمة للعودة؟ وانه يعيش لحظاته الحرجة فمحاولات الإيعاش الاقتصادي الذي قامت به الحكومة اليونانية والاتحاد الأوروبي للسيطرة على الأزمة وإدارتها لا تتعدى تلك الإجراءات إعادة تدوير الأزمة من جديد، والسؤال الأخطر والأهم كيف يمكن لنظام اقتصادي أن يصل هذه الدرجة من العجز دون وجود مراقبة مجتمعية والمعروف أن الدولة اليونانية دولة ديمقراطية تفرز حكومات منتخبة من الشعب، وإن الشعب اليوناني بكل قواه يساهم في انتخاب حكوماته، وهذا الأمر يرسم الديمقراطية الغربية، أما الإجابات فهي برسم المجتمع اليوناني الذي بدأ يستوعب الصدمة وسيرد عليها وهي عادة الشعوب الحية والتي تستجيب دوماً للتحديات.

تركيا الجيش في دائرة الاتهام صراعا لن ينتهي بين الإسلاميين والعلمانيين

حسن طهراوي - خاص بالهدف أنقرة



ما أن يسدل الستار عن أزمة في تركيا ليتكشف عن أخرى في مشهد يتكرر بين الجيش والآخر مرة مع أحزاب المعارضة العلمانية وأخرى مع المؤسسة القضائية، وثالثة مع الجيش. إذن هي معادلة، الثابت فيها أحد طرفي الصراع وهو حزب العدالة والتنمية الحاكم ذو التوجه الإسلامي الذي يتربع على السلطة في البلاد منذ العام ٢٠٠٢ مسلحا بإرادة شعبية عالية وثقة الناخب التركي وحضور دولي وإقليمي منحه على ما يبدو أوراق قوة في صراعه مع معارضيه في الأوساط العلمانية المتمثلة بالأحزاب والقضاء والجيش وتلقى جميعها حول فكرة مشتركة تشكك بتوايا وأهداف حزب الحكومة، وترى أنه ينفذ أجتادات خفية مغلقة بشعارات الديمقراطية والشفافية والانفتاح وتنفذ عبر سياسة الخطوة خطوة الهدف منها تقويض أسس النظام العلماني المعمول به في البلاد منذ تأسيس الجمهورية التركية الحديثة عام ١٩٢٣

الجيش في دائرة الاتهام



الرأي العام ودفع الدول الأوروبية لممارسة الضغوط على حزب العدالة والتنمية الحاكم وإثارة أجواء من عدم الاستقرار في البلاد وأطلق على هذا المخطط اسم - القفص - ومثل هذه التسميات كانت قد أطلقت أيضا على المخططات السابقة والأخطر فيها ما كان سمي - ضوء القمر - والبنت الصفراء وهي مخططات أعدت من قبل بعض القادة العسكريين كقائد قوات الجندرية السابق الجنرال - شنار اريغور - والجنرال - خورشيد طولون - وهما مازالا معتقلين في هذه القضية بالإضافة إلى عدد من السياسيين ورؤساء جامعات وصحفيين.

يبدو أن الأخطر والأكثر إشارة للجدل بين هذه الأزمات تلك التي تفجرت على خلفية اعتقال كبار قادة أركان الجيش والتحقيق معهم فيما بات يعرف في تركيا بخطة - المطرقة - المرتبطة بقضية - ارغنون - وهو اسم للمنظمة التي عملت للانقلاب على سلطة حزب العدالة والتنمية في الفترة ما بين ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٥ والقادة الذين تم استدعائهم هم الجنرال - ايتاش إيمان - قائد القوات البرية السابق والأميرال - اوزدان اورنك - قائد القوات البحرية الجنرال - إبراهيم فرتنا - قائد القوات الجوية

الأزمة الأخيرة تم تجاوزها بعد تدخل رئيس الجمهورية - عبد الله غول - ودعوته لاجتماع ضم رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان ورئيس قيادة أركان الجيش الجنرال - الكر باشيوغ - حيث تم بعد الاجتماع مباشرة إطلاق سراح كبار القادة العسكريين وإحالة نحو أربعين ضابطا إلى المحكمة بتهمة المشاركة في خطة الانقلاب على السلطة إلا إن ذلك لم يمهّد الجدل المثار حول القضية التي يرى فيها البعض بأنها أشبه ب (لي الايدي) بين الساسة والعسكر خاصة في ظل المرحلة الجديدة التي دخلتها تركيا والإصلاحات التي اقراها البرلمان في عهد حكم حزب العدالة

وكان الرئيس السابق لقيادة أركان الجيش الجنرال - حلمي اوزكوك - كان قد أدلى بشهادته في القضية وقال: إنه كان قد وصلته بعض المعلومات عن مخططات يدور الحديث عنها داخل المؤسسة العسكرية لكنه لم يجز عملية تحقيق لعدم وجود الأدلة الكافية وفي نفس القضية كانت المحكمة في اسطنبول قد أصدرت قرارا باعتقال ثلاثة ضباط عاملين في الجيش اتهموا بالتخطيط للانقلاب على السلطة من خلال تنفيذ عمليات اغتيال وتفجيرات وفي مناطق حساسة واستهداف شخصيات تركية من غير المسلمين لإثارة

هيرمان ملفيل في فلسطين ١٨٥٧ والنزعة الاستشراقية

من المهش، والمثير للريبة، ألا يحرك ما تقوم به إسرائيل في القدس الرأي العام المسيحي والإسلامي في أرجاء العالم، إذ حينما تصل عملية تهويد المدينة إلى المس بالقدسات، وتغيير معالمها، لا تجدي تصريحات الشجب والاستنكار بوصفها ظاهرة صوتية لا تقدم ولا توخر. وإذا كان من السهل تفسير دوافع إسرائيل لما تقوم به، فمن الصعب تفسير هذا الصمت العالمي الذي يصل حد التواطؤ.



تتسلح إسرائيل بالأساطير، والأيديولوجيا الدينية، إضافة إلى ما تمتلك من عناصر القوة الأخرى التي تجعلها تتصرف بعنجهية وكان الفلسطينيون بوصفهم أصحاب الأرض غير موجودين، وهي في الواقع لا تنظر إلى كل فلسطين إلا بوصفها مستوطنة كبيرة، والعربي الفلسطيني فيها، هو طارئ، ومجرد غاز حسب العقيدة الصهيونية، يجب تصفية الحسابات معه، إما بقتله، أو نفيه، أو تغييبه عن أرضه.. من المثير والمحزن أن نعر في كتابات روائي أمريكي، كان إنساني النزعة على الدوام، وظلت أسئلة الوجود الإنسانية تشغله حتى نهاية حياته، على ما يتعارض مع نزعة الإنسانية تلك حينما يتعلق الأمر برويته لـ «الأراضي المقدسة»، فهي هو الروائي والشاعر الأمريكي هيرمان ملفيل (١٨١٩-١٨٩١) صاحب الرواية الكلاسيكية «موبي ديك»، يشد الرحال، ويركب البحر في رحلة طويلة صوب شرق المتوسط. كان ملفيل في السابعة والثلاثين حين غادر في رحلته البحرية إلى الشطر الشرقي من حوض البحر الأبيض المتوسط، وفي تشرين الثاني من العام ١٨٥٦ بلغت سفينته مضائق جبل طارق، حيث ما يشبه «الاقتراب من رحم التاريخ»، كما كتب يقول، وحيث يبدأ البحر الأبيض المتوسط الحقيقي. في قبرص يصف صعود فينوس من المياه (مثلا سيصف صعود المسيح من المياه، حين ستبلغ رحلته جبل الزيتون في فلسطين)، وحينما يقف أمام أهرامات مصر، سيصف القاهرة في دفتر مذكراته بصفحات أخاذة، مطلقاً العنان لهلوسة توراتية كالفينية (نسبة إلى المصلح البروتستانتي/جون كالفن). يقول ملفيل في وصف لقائه الأول بالأهرامات، التي اعتبرها الصورة البدئية للنفس المجهولة، الهائلة الغامضة التي لا تخترق أغوارها سوى شعاعات العتمة: «المنحدرات في أحشائك تقود الكهوف والمتاهات التي تتردد على الألسن. ومن يمتلكون الشجاعة للتوغل عميقاً، سوف يخرجون موتى في صقع بعيد من الصحراء، وموتى سوف يهيمون على وجوههم»، ولكن ما يسيطر على ملفيل هو المقدس العبراني، وليس المقدس المصري «موسى تعلم إغواء المصريين هنا، وهنا ولدت فكرة يهود». ومن مصر قرر ملفيل القيام برحلته الخطرة إلى فلسطين، على متن قارب صغير، ولقد نجح ووصل إلى يافا في السادس من كانون الثاني/يناير من العام ١٨٥٧، يمر عبر بلدة الرملة قبل أن يصل إلى القدس. يقول في وصف شعوره الأول: «لست أدري كيف حدث ذلك، ولكن بصري انحسر فجأة، وارتعشت الأشياء أمامي، وتراقصت كأنها معلقة على سطح مائي أملس». بعد ذلك سيغادر إلى البحر الميت، ودير مار سابا، وستكون ثمرة هذه الرحلة قصيدة ملحمية بعنوان: «كلاريل: قصيدة وحج إلى الأراضي المقدسة».

بطل القصيدة الشاب كلاريل، الطالب في العلوم الدينية، الذي يقصد القدس لتهدئة ضياعه الروحي الغامض، وفي القدس يقع في غرام روث، الفتاة اليهودية الجميلة، وابنة ناثن الأمريكي الذي تزوج من امرأة يهودية تدعى أغار، وهاجر معها إلى فلسطين، واعتنق ديانتها، والنقطة الدرامية في العمل تبدأ حين يُقتل ناثن الأمريكي على يد مجموعة من العرب، وهنا تتبدل الأولويات في نفس الشاب كلاريل. العرب، أهل الأرض، هم في القصيدة غزاة دخلاء أولاً، وقتلة وقطاع طرق ثانياً، وحفنة من الشخصيات التي تمر في العمل مروراً عابراً.

المهم.. كم نحن بحاجة إلى إعادة قراءة بعض النصوص التي تبدو في ظاهرها (بريئة) في حين أنها تصب في تيار الأدب الذي يعيد إنتاج الكثير من التنميطات الاستعمارية والاستشراقية.. ومن هنا نفهم لماذا لا يحرك العالم ساكناً.. جذور التشويه أعمق بكثير مما نظن!!



ثقافة وفتوة

في مغزى جدليات تحريرنا

المحامي أيمن أبو هاشم

لا ثورة دون تحرر فردي كما لا تحرر فردياً دون تحرير المجتمع. وهذا هو جدل التحرير.



تفتح هذه المقولة التي التمتعت في ذهن الفيلسوف الألماني هيربرت ماركوز عام ١٩٦٤، جدلاً فلسفياً مستغرقاً في تأملات أسئلة الخلاص والتحرر، من سيطرة وتحكم دورة الإنتاج الرأسمالي على عصر الحداثة في طوره التكنولوجي المهيمن، لا سيما أن وطأة ظلال العبودية التي عرفها الإنسان على مر العصور والأزمنة، لم تزل المادة الجوهرية لجدل لم ينقطع أواره إلى يومنا هذا. حول فحوى الرؤية الخلاصية للثورة وأطروحتها الفلسفية العتيقة، ولهذا يستعير هيربرت ماركوز السؤال الماركسي الشهير حول دور الإنسان في تغيير الواقع، وهو أحد أدوات إنتاجه... ومن وحي هذه الحقيقة الصادمة تتجدد أسئلة الحياة الثاوية بين غاياتها وبين مآلاتها، ليس كمحاولة لتوليف مقارنة جديدة بين جدليات الواقع والممكن، بقدر ما هي استدراك لمحنة الإنسان الكبرى، حين تأكلت روح الفرد، واغترب المجتمع عن انتماء أفراده إليه، ولذا لا يقصر لواد العقل التاريخاني في محاكاته لعله الوجود الإنساني، معنى الهوة المتفارقة التي تزيد من غربة الروح المثلومة، عن لوغاريتها العصر «التبشيري»، ولهذا بات يصعب التمييز بين هيمنة سلطة التشيؤ والاستهلاك والتعليب، وبين قيم التنوير والحداثة والحرية، ومن هنا تتجدد بواعث التفكير النقدي والخلاصي في أن، على إيقاع محنة الأنسنة، والنكوص لتجاوز صورتها السالبة، ولأن حمى الوطيس الرأسمالي المعولم، كما تبدت في اجتياحها لأقانيم زمننا المعاش، هي الصيرورة الأكثر عنفاً لتجليات عصر الحداثة كما أبصره ماركوز في العام ١٩٦٤، يغدو يوسع المرء أن يتخيل ما تبقى من منجزات التحرير ودعوات التغيير إلى عالم أفضل، ولكن هل بإمكان الفرد المنزوع عن

مصيره الجمعي أن يجترح مصيره الخاص؟، فيما أن حركة التاريخ المكبوحة بقوى التحكم والسيطرة، وبأدواتها الجارفة لتسليع البشر، تمنع بأكثر مما كان في إطلاق جماح مخيلة غير مؤنسة، لا مكان فيها لأسئلة الوعي الخلاصي، ولا لصدى شقاء الإنسان المكابد، ولعل في نهم إنتاج كائن «معتصر» تذوب كينونته حتى الرمق الأخير، الشاهد المصمت على إعادة نتائج مجتمع «معتصر» على مثال أسواقه المستنسخة، ولذلك لا سبيل لكسر هذه التماثلية القهرية التي أحالت لا عقلانية الحضارة الصناعية إلى عقلانية تكنولوجية، إلا بكسر حلقة الإنسان ذو البعد الواحد (كما كشف عنها عقل ماركوز النافذ مبكراً إلى كبد الحقيقة) وهي أن التكنولوجيا تصنع الإنسان ربما أكثر مما يصنعها، وتسيطر على حياته وتوجهها باتجاه معين، أما وكيف يمكن كسر هذه الحلقة المغلقة؟، وهو التحدي الأشد اعتماداً وقسوة، فتلك هي المتواليات الفلسفية الشارطة، التي توجز التحرير الفردي بتحرير المجتمع من عوائق أنسنته.

حتى تزدهر حيوات هذه الجدلية المؤنسة، لا بد من تبرعم الفكر النقدي الثائر، وتجدد مقولاته، بالقدر الذي يلامس فيه روح وكيونة الإنسان المنفلت من أغلال عبوديته المستترة، وما أن يستعر هذا التحدي المصيري بامتياز، لا بد أن تضئ أنواره عتمة نهاية التاريخ، لا كما أقحمها «فرانسيس فوكوياما» في مآلاته الإرادوية لنهاية التاريخ المفترض، وإنما لوجهة التاريخ التي تستلهم من العقل الجمالي انطلاقتها الوثائقية، وفي خضم هذا التحدي البليغ تنتشي المخيلة الجماعية المتحررة من وطأة الامبريالية النفسية، ومعها تنهض المخيلة الفردية متحررة من بعدها الواحد. وإذا ما كان لكل ثورة غاياتها المعلنة، فإن التصور عنها في عصرنا المعولم ينداح في جدل التحرير، كمشروع تتشابك فيه الرؤى

الإنسانية الخلاقة، لإعادة الاعتبار لجوهر الإنسان ودوره في تحرير المجتمع، وعلى ضفاف هذا المشروع الخلاصي ترتفع عقيرة القيم التنويرية الكبرى، وتتمتحن شروط الحداثة في فضاء المجتمعات التي ساهمت بتخليقها، ولذا قد يسهل اكتناه البعد الغائي لجدل التحرير، لمجتمعات شقت طريق الحداثة بيدها، واختبرت قيم الحرية الفردية التي تسربت مع عصور أنوارها، ولكن أوجه التعقيد والصعوبة تتكشف في مجتمعات تصريف الحداثة وليس إنتاجها، وهي ذات المجتمعات. العرب في أعلى سلمها. لا تزال في غياهب الاستلاب والاستبداد، تترى مع أفول شعارات أنظمتها المستهلكة، زمناً لم يولد بعد، وتحرراً خديجاً تعددت سلطات إجهاضه، ولكن هذه الحقيقة العاتية في بؤس تحررنا المعوق، وإن كانت لا تنقض مقولة ماركوز الكلية حول غايات جدل التحرير، إلا أنها تحيل النقاش إلى الثقل المركب الذي يسلم جدل تحررنا، وبالأحرى حول مغزى تحررنا الجمعي من تبعية الاستعمار الحداثي المعولم، في حين لم تزل تنشأ تحررنا الوطني والقومي من الثكنة الامبريالية «إسرائيل» التي استخلفها علينا الاستعمار التقليدي، ليس هذا هو مصدر استثناء جدليات تحررنا المركب، فثمة قطيعة ابستمولوجية تقوي من تصلب هذا الاستثناء، وتزيد من صورته الفاقعة على أوتار تقطيع صلتنا الواهية بترات الحضارة الإنسانية ودينامياتها الحية، ولذلك لا مناص من استنهاض جدليات تحررنا، كشرط لا يمكن تعليقه على أجل فاسخ، طالما أن وجهة مصيرنا برمته كأفراد ومجتمعات وأمة تسير عكس وجهة التاريخ، وحتى لا تتبدد محاولات الاستنهاض تلك، لا بد من إسقاط ذرائعية أولويات التحرير، (اللازمة التي سكنت الزمن القومي والقطري اللاحق)، وكان من محصلاتها الكارثية شرعنة تدويب الحريات الفردية، وطمس حرية المجتمع، وهي اللازمة السلطوية، التي غيّبت دور المجتمع، في تاصيل ثقافة الحقوق والمواطنة وإعلاء رأيها، باعتبارها المجاز السياسي والقانوني لحرية وكرامة أفراد.

يقيناً في ضوء تلك المحصلات التي كُمت

الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين لا يمثل الكتاب الفلسطيني..

الشعب الفلسطيني، فقد انتهى معها زمن الاتحادات الحصرية، التي تحولت منذ سنوات إلى أداة كبح ومولدة لبيانات لتأييد النهج السائد في المنظمة والسلطة، أو إلى وسيلة للنفوذ والكسب الشخصي. بحسب البيان.

كما أكد الكتاب الموقعون على أنهم لا يوافقون مطلقاً على تسمية الاتحاد الذي عقد مؤتمره أخيراً باسم (اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين)، وذلك من جهة كونه يمثل الكتاب المنضوين تحته فقط. أي أنه لا يمثل الكتاب الفلسطينيين خارجة، والذين يشكلون الكتلة الأكبر من الكتاب الفلسطينيين. وقد بقي هؤلاء خارجة، ليس بسبب النسيان بل بناء على قرار اتخذوه، يقضي بأن هذا الاتحاد لا يمثلهم. عليه، فمن المفترض أن يتم تغيير اسم الاتحاد كي يتوافق مع الواقع. فهو يمثل بعض الكتاب الفلسطينيين لا غير. لذا فلينطق باسم من يمثل، وليس باسمهم.

واختتم البيان بالقول "لن نقبل بعد اليوم أن يقف أحد ما لا يمثلنا لينطق باسمنا، من دون إرادتنا".

وقد وقع على البيان كل من:

جميل هلال

فيحاء عبد الهادي

زكريا محمد

نجوان درويش

وانضم إليهم كل من:

باسم النبريص

سميح حموده

د. صائب شعث

عبد الناصر رزق

فاروق وادي

غسان زقطان

محمد علي سرحان

عامر بدران

جدليات وحدة مفهوم التحرير وتكامله في الفكر والثقافة، كما في السياسة والاقتصاد، أن يتوالى مسلسل التقهقر على كافة جبهات التحرير وميادينه، ولا يغدو عصياً على الإفهام، خفوت صوت قوى التحرير العربي، واضمحلال دورها في مواجهة المشروع الصهيوني الامبريالي، بعد أن فقدت جمهوراً عريضاً من المهمشين والمقموعين والمنسيين، كما لا يصبح محتملاً ذلك القهر المزدوج للجانين الفلسطينيين « لبنان نموذجاً » بين سندان محنة اقتلاعهم من ديارهم، وبين مطرقة الحرمان من أبسط حقوقهم الإنسانية والمدنية. كما يصير مبتدلاً أيضاً: انتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني على يد سلطته التي ترى في مقاومته « تماثلاً مع نظرية الاحتلال » فعلاً « خارجاً عن القانون ».

وبولوغ خيار «صوملة» الدولة القطرية واحتشاد وقائعه المذهبية والطائفية والقبلية تتخلع صورة «تحررنا الزائف وانجازات وحدتنا الوطنية».

قد لا يتسع القول لأمثلة أخرى تخالج محنة الزمن العربي، لشرح الفلسفة الاستخدمية والممارسة السلطوية، اللتين احتكرتا جدليات التحرير في جدلية البعد الواحد، كما أسهب ماركوز في وصفه

الأغرب في المراقبة والأكثر خطراً، عندما رُوج بعض مثقفي «اللبلة» لأطروحة خلاصية تقطع مع كل جدليات التحرير، لحساب تسويق وجه الاحتلال في صورة «المخلص المحرر» العراق شاهداً، «لعل مشهد العراق المدمى هو الرد الصارخ على عقم هذه الأطروحة وافلاس منظرها. جرياً على ما تقدم، إن حصيلة قرن ونيف من محاولات التحرير والتضحيات التي بذلت على دروبه المتعرجة، والنتائج التي آل إليها، تشكل مادةً وقيمةً لاستثارة الفكر النقدي العربي ودوره في تفكيك «أطروحة أولويات التحرير» التي ضاعفت من قيود تحررنا وغربتنا عن حياة العصر، كمقدمة لا غنى عنها لإطلاق جدليات التحرير في حراك سياسي وثقافي واجتماعي، يفتح أفقاً بارقاً لتحول تاريخي يفضي إلى بدايات تحررنا المنشود.

أيام سينما الواقع DOX BOX طيف واسع من الأفلام التسجيلية

علي الكردي

دورة جديدة، هي الثالثة لأيام سينما الواقع، تجتمع في شاشة دافنة في ثلاث مدن سورية (دمشق، حمص، طرطوس)، وعلى مدار تسعة أيام كان لها إيقاعها المحمول على حيوية السينمائيين الشباب، وزخم حضورهم، وتوقهم، وأحلامهم عن جمال وصدق «سينما الواقع»، بوصفها ساحة مفتوحة للتأمل في الذات والموضوع، والحوار حول جملة من القضايا الاجتماعية، والإنسانية، والسياسية، تمثل طيفاً واسعاً من الرؤى، في مقاربات جديدة، وجريئة، تسلط الضوء على الهوامش المعتمة، والزوايا المسكوت عنها، لا من أجل تكريس الواقع، بل رغبة في تغييره. وبالتالي تلك الأيام السينمائية كانت مرآة شديدة الحساسية والشفافية، تضيء وتمتع، وتُفرح، وتُحزن.. أيام كثيفة، مشحونة بلحظات تفتح الشهية للحياة، تمقت الكراهية والشر، والصبغ الذي يغطي مساحات ليست قليلة من حولنا، وتنتصر للحب والجمال.

لعل اللافت في هذه الظاهرة التي تتمنى أن تستمر، وتعرش أغصانها وتزهر.. هي تلك الثقافة (السمعية - البصرية) التي تكرسها، حيث بدأت الأفلام الوثائقية والتسجيلية، تحظى في السنوات الأخيرة باهتمام الجمهور المتزايد، إدراكاً منه بأهمية هذا النوع من السينما، الذي لا يقل متعة وفائدة عن السينما الروائية، لا سيما حينما تقدم أطباق شهية، ومتنوعة تنتمي إلى جنسيات وثقافات مختلفة، تسمح بالمقارنة، وتضيف الجديد، وتوسع زاوية الرؤية..

بها. في نهاية العام الدراسي وبعد عودتهما إلى الجزء المحتل من الجولان يقرر أحدهما (طالب الطب) البقاء هناك، وعدم إكمال دراسته، في حين يقرر الآخر العودة إلى دمشق لمتابعة دراسته في المعهد العالي للمسرح.. يرصد الفيلم من خلال أحلام وطموحات هذين الشابين قضية الجولان المحتل، ومعاناة سكانه في بحثهم عن الجذور والانتماء للوطن الأم، والأثمان الباهظة التي يدفعونها جراء ذلك.

فيلم الختام / بورييس ريجي

يحمل الفيلم اسم الشاعر الروسي الشاب «بورييس ريجي» الذي انتحر شنقاً وهو في السادسة والعشرين من عمره، حيث تتقصى المخرجة الهولندية أليونا فان ديرهورست أسباب انتحاره، لتجد نفسها تحكي عن تراجيديا جيل «البيروسسترويك»، الضائع في هذا البلد العظيم الذي راح يتفكك، الجيل الصامت الذي كان بورييس ريجي يمثل صوته، وعلى الرغم من كآبة الواقع العميقة يظهر الفيلم تلك المسحة «التراجيكوميدية»، في شعر ريجي التي طبعت الفيلم بطابعها.

هو فيلم عن الشعر، والمافيا الروسية، والانتحار، والحب وسنوات البريستوريكا

التي خلقت الضياع لجيل كامل وجد نفسه عارياً مكشوقاً بين ليلة وضحاها. فيلم عن حياة شاعر شاب، باتت حياته في مهب الريح في مدينة صناعية، باردة، لا تطاق، ولا ترحم.

اثنا عشر لبنانياً غاضباً / الجائزة الأولى

ما بين فيلمي الافتتاح والختام كانت مائدة «أيام سينما الواقع» عامرة بكل ما لذ وطاب، وبطبيعة الحال تباينت مستويات الأفلام، على صعيد المضامين وأشكال المعالجة الفنية والبصرية. بعض الأفلام كان الحامل الأساسي، لها موضوعها الجريء والشائك، بيد أنها لم تكن كذلك على مستوى المعالجة النفسية والجمالية، وأفلام أخرى كان الحامل لها أسلوبها الفني لكن موضوعها كان «سكر خفيف»، في المقابل ليست قليلة الأفلام التي جمعت بين جرأة الموضوع وعمق أسلوبية المعالجة الفنية وزاوية الرؤية والبعد الجمالي.. هذه الأفلام تنافست فيما بينها على أصوات الجمهور، فكانت كلمته هي

الفيصل في منح جوائز المهرجان، حيث فاز بجائزة فيلم اللبنانية «زينة دكاش» (اثنا عشر لبنانياً غاضباً) بالجائزة الأولى، واستحق تصفيق الجمهور لدقائق متتالية بعد انتهاء عرض الفيلم، الذي استغرق الحوار حوله ما يقارب الساعة تقريباً دون أن يتزحزح أحد من مقعده، وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على الشغف والاحتراف بكل ما هو عميق وجدي ونظيف فنياً وإنسانياً.

بطبيعة الحال التجربة التي خاضتها الممثلة والمخرجة اللبنانية في هذا الفيلم جريئة بكل المعاني والمقاييس، فهي كمعالجة نفسية بالدراما أرادت أن تختبر المعالجة بالمرسح على مجموعة من نزلاء سجن رومية اللبناني، فقامت بتدريب الرجال على مدى ١٥ شهراً على العرض المسرحي (اثنا عشر لبنانياً غاضباً) في أقتباس لمسرحية ريجنالد روز (اثنا عشر رجلاً غاضباً) ليعرضه في النهاية أمام جمهور من خارج السجن.

يرصد الفيلم كل مراحل جلسات العلاج والمقابلات والحوارات مع «مجرمين ومغتصبين ومدمنين»، وتتجلى الحساسية في تلمس وإظهار كل الجوانب الخفية في شخصياتهم، حيث يتكشف لنا من خلال التجربة الفنية شيئاً فشيئاً ما بداخلهم من كرم وتسامح.. إذن الحياة ليست شراً مطلقاً، بل يمكن إبراز الجوانب الخيرة حتى عند أولئك المجرمين الذين نبذهم المجتمع، إذا ما أردنا الشغل عليهم، وتقويم سلوكهم.

جديد الدورة الثالثة للمهرجان

عرض المهرجان ٤٣ فيلماً مختاراً من ستمائة فيلم تقدم للمشاركة في المهرجان من ٥٨ دولة، بينها أربعة أفلام في عرضها الأول عالمياً هي «اصرخ»، كان يا ما كان هذا الزمن، غياب السيد أو السيدة ط، وكلام حريم، بينها ١٤ عرضاً أول في قارة آسيا، و١٩ فيلماً يعرض للمرة الأولى في العالم العربي، الأمر الذي يؤكد المكانة التي حققتها أيام سينما الواقع في المشهد السينمائي التسجيلي العالمي.

كذلك تضمن المهرجان ثلاثة تظاهرات على هامشه وهي: «رجال ونساء»، و«الطبقة العاملة تذهب إلى الجنة»، و«روائع المهرجان» إضافة إلى برنامج مكثف من الأنشطة التخصصية وورشات العمل، منها «تبادل» و«مخيم التدريب»، و«تكوين».

من جهة أخرى امتازت هذه الدورة بإطلاق أول جائزة لأفضل فيلم تسجيلي سوري بناءً على تصويت لجنة تحكيم دولية، وكانت من نصيب فيلم «نور الهدى» إخراج ليلى العبد، إضافة إلى جائزة الجمهور بناءً على تصويت الجمهور على الأفلام التسجيلية المشاركة في المختارات الرسمية.

يتابع الفيلم الحائز على جائزة أفضل فيلم تسجيلي سوري تفاصيل يوم من حياة نور الهدى التي ما زالت تحاول أن تحيك أحلامها تحت السقف المعدني، وبيوت الصفيح، والكرتون على تخوم دمشق. فيلم يتحدث عن الأحياء العشوائية، وحياة القادمين من الأرياف إلى العاصمة الغاوية بالغيثان. بيوت مشوهة لا هي بيوت ريفية، ولا تمت للمدينة بصلة، وهي تقع على تخوم حي القابون تخفيها أبنية ومصانع من حولها كما لو أنها غير موجودة.

حجر أسود (فعلًا)

من بين الأفلام اللافتة في عروض المهرجان فيلم «حجر أسود» للمخرج نضال الديس،



رحل الشاعر عن عالمنا مثخناً بجراح وطنه، ولا زال (جان لوك غودار) ينير ليلنا بأفلامه، وسامية لم تنفك ترسم أحلامها في منزل عائلتها في القدس، ولا تزال (بيسان) تمشي هائمة في أحياء القدس على غير هدى «فلسطين صارت كل هؤلاء.. فلسطين لوحتي الملونة إلى الأبد».

خرائط فيديو، عابدة، فلسطين!

الفيلم الآخر عن فلسطين للفرنسي تيل روسينكس «خرائط فيديو: عابدة، فلسطين»، وهو فيلم تجريبي، جديد في تقنيته غير المألوفة، حيث ترى على الشاشة خطوطاً ترسم على ورقة بيضاء عريضة، ورقة تلو الأخرى وتتوالى الخطوط التي تحدد جغرافية مخيم عابدة للاجئين في بيت لحم. في البداية خيم.. تتحول إلى منازل.. وتتعدد اللوحة شيئاً فشيئاً مع تتالي الحكايات المرافقة للرسومات تحكي عن منازل الرواة، ومنازل جيرانهم وأحيائهم، وتروي الحكايات مصاعب الحياة اليومية والجدران والعوازل والأحداث الدامية بلغة يومية تجعلنا نتفاعل مع أحداث المكان وتناقضاته.

بطبيعة الحال، من الصعب تغطية كل أفلام المهرجان، لكن يكفي القول أنه فرصة ثمينة لمشاهدة طيف واسع من الأفلام التسجيلية التي من الصعب مشاهدتها في الأحوال العادية.

سيناريو خالد خليفة. يظهر الفيلم صورة قاتمة عن قاع المدينة في ضاحية الحجر الأسود قرب دمشق، من خلال رصد يوميات أربعة أطفال، يتسربون من المدارس لكي يعملوا من أجل إعالة أسرهم، لكن بماذا سيعملون؟ يبحثون بين النفايات عن أسلاك، وقطع كرتون وخرادات.. الخ، في ظروف غاية في اليأس.. تستدرجهم إلى سلوكيات شاذة على الرغم من صراخهم للحفاظ على طفولتهم وأحلامهم في حياة أفضل. يقول مخرج الفيلم نضال الديس: أردنا من خلال الفيلم قرع الجرس لإظهار هذا اليأس الذي يتنامى بين ظهرانينا.

أفلام عن فلسطين

فلسطين كانت حاضرة في المهرجان من خلال فيلم «سامية» للسوري عمار البيك الذي يستحضر حكايات ورسوم الرسامة الفلسطينية سامية حليبي، التي أهدت المخرج حجراً التقطته من أحد حقول الزيتون في رام الله، إضافة إلى مجموعة الأحجار الفلسطينية التي يجمعها في ألبومه الخاص.

الفيلم نوع من الحوار بين المخرج والرسامة، يحمل الكثير من الشجن والتأملات في واقع معقد. يقول عمار البيك: صادفت في ذات السنة وفاة الشاعر الفلسطيني محمود درويش والذي كان واحداً من أهم شخصيات فيلم (موسيقانا) للمخرج (جان لوك غودار) ٢٠٠٨/٨/٩.

حول واقع اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين أهم الأفكار والمقولات الواردة في: طاولة حوار الهدف الشهرية

جواد عقل: لانقبل بغير الوحدة الوطنية وبالتالي النقابية، ولننجح الأكفأ
برقاوي: جاهزون للذهاب إلى الانتخابات والتخلي عن الأمانة العامة

لا شك في إن الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين يعاني كغيره من أطر العمل النقابي الفلسطيني من إشكاليات وتناقضات عاقت من تطوره وأفقدته دوره، وشككت إلى حد كبير في مكانته كبيت معنوي لأدباء وكتاب فلسطين.

هيئة تحرير الهدف دعت في أولى جلسات (طاولة الهدف الشهرية) عدداً من المعنيين، من أعضاء الاتحاد الموجودين في دمشق، لمناقشة واقع الاتحاد وتلمس السبل الكفيلة بانهاضه، ولعل هذا الحوار وإن لم يضع حلولاً لمازق الاتحاد إلا أنه على الأقل ربما يكون قد سلط الضوء على الأسئلة والهاجس الملحة التي تحيط به لدى من يهمهم أمره.. الهدف تشكر كل من لبى دعوتها، ونشر هنا ملخصاً لأهم ما طرح، ونشر النص الكامل للحوار في موقع الهدف على الشبكة..

جواد عقل (رئيس تحرير الهدف) تم تشكيل أمانة عامة في رام الله وتركوا مقاعد فارغة لصالح

الخارج، وشكلوا لجنة تحضيرية تعد لنظام داخلي جديد، وبعد ذلك قبل اتحاد الكتاب

الفلسطينيين في اتحاد الكتاب العرب، وقام الأستاذ حمزة برقواوي والأستاذ المتوكل طه

بشكل غير شرعي بتقاسم الأدوار في الآونة الأخيرة وفي ظل الانقسام تعذر عقد مؤتمر.

نرى أن الحل يقوم على ثلاثة مرتكزات:

١- الوحدة الوطنية وبالتالي النقابية والمنظمات الجماهيرية، ولا نقبل بغير ذلك.

٢- فتح المجال لكل من يجد في نفسه الكفاءة والمقدرة للترشح للأمانة العامة، والكف

عن التقاسم الفصائلي، أي أن الفصيل الذي ليس لديه كتاب لا داعي لأن يتمثل في الأمانة العامة.

٣- بسبب الفترة الطويلة التي لم تعقد المنظمات الشعبية مؤتمراتها تجمدت وابتعد

عنها حتى أعضاؤها. لهذا يجب تفعيل والمشاركة الأوسع في النقابات كافة وخصوصاً

اتحاد الكتاب والصحفيين. ولا قيمة لهذا الاتحاد إذا كان أبرز الكتاب والمثقفين

الفلسطينيين خارجه.

عبد الفتاح إدريس (عضو الأمانة العامة)



تدخلت، وهناك أسماء مهمة في الوسط الثقافي الفلسطيني أرادت ترشيح نفسها، فقيل لها سوف نسقطكم ومنعوا من الترشيح، وما حدث أن الفصائل تقاسمت الكعكة. كما تم اللعب على النظام الداخلي، الأمانة العامة بالأساس هي جزء من مشهد كلي وليست كل الاتحاد.

عبد الفتاح إدريس كلنا كفلسطينيين منتمين وهذا شيء طبيعي..

وفي كل نقابات الدنيا يصبح هناك تحالفات، لذلك ينبغي ألا نعتبر ذلك عندنا نوعاً من

الإساءة. المشكلة عندنا أن الذي يمثل الفصيل هذا أو ذاك يكون أحياناً على غير كفاءة لتمثيل

الفصيل في الاتحاد، ونحن لا نلتقي مع السلطان وبرنامجنا موحد هو برنامج ثوابتنا الوطنية،

وهذا ما حدده النظام الداخلي وميثاق الشرف. نحن لا نخاطب أخواننا كفضائل وإنما ككتاب.

وليد عبد الرحيم تخاطبهم ككتاب أفراد باعتبارك كتلة أو

تيار؟

عبد الفتاح إدريس لا، أنا أتحدث الآن ككتاب، ويجب علينا اعتبار

أنفسنا ككتاب أولاً، وذلك أهم من أي عمل أو منصب سياسي. أنا شخصياً أعتبر انتمائي

للإتحاد أهم من أي موقع سياسي أحتله.

وليد عبد الرحيم أريد أن أسأل سؤالاً: لو كان بيننا أحد من التيار

الأخر، هل سيتحدث بلغة غير التي نتحدث به جميعاً، الكل يتحدث نفس اللغة ونفس

المفردات، لكن الشيطان يكمن في التفاصيل. أما موضوع الفصائلية والاتحاد، والواقع القائم، أنا شخصياً صرت أشعر بالعار لانتمائي

لهذا الاتحاد.

أمين أبوهاشم (محام، كاتب وصحفي) أنا شخصياً لا أجد فارقاً بين مثقف

فلسطيني تابع للسلطة الرسمية وبين مثقف المعارضة، وعلى مستوى الثقل الكبير للقضية

الفلسطينية ليس هناك شيء اسمه مثقف معارض، هناك فقط من يحاول تسليط الضوء

على الواقع الموجود ويمارس فعل الكتابة. أيهما أفضل أن يبقى بحالة الاستلاب وردة الفعل، أم

نتقدم باتجاه حالة ثقافية فاعلة، إن ذلك غير جائز أصلاً. أين دورنا وفعاليتنا ومساهمتنا في

الحراك الثقافي، انطلاقاً من هنا أدعو وأتمنى التحضير لورشة عمل صريحة وعميقة

لمناقشة المشكلات التي نعيشها اليوم محمد أبوناموس (نائب رئيس تحرير

الهدف) نعم، إن صاحب القرار ليس هو الاتحاد، وإنما

القيادة السياسية، وينبغي أن نضع النقاط على الحروف. نتحدث عن مهنية الاتحادات، وحال

اتحادتنا ونقاباتنا واحد، لأن هناك إشكالية قائمة، نحن نفرض النظر عنها في اتحادتنا

ومنظماتنا الشعبية فهي عاجزة وغير قادرة ومركزة على القرار السياسي. من هنا

انعكست حالة الانقسام الفلسطيني منذ عام ٨٣ وحتى اليوم، ونتحمل التشتت والانقسام

في كافة أماكن وجود الشعب الفلسطيني، وبالتالي فإن مميزاتي وحقوقتي أحصل عليها

بشكل أفضل من اتحاد الكتاب العرب، وليس الفلسطيني، فلا اتحاد الكتاب ولا الأطباء

يستطيع أن يقدم لي شيئاً أبداً، وهذا ينعكس على مجمل القضايا. أحب أن أذكر بأنفكرة

انشاء الكيان الصهيوني بدأت بأفكار وكتابات وطرح الكتاب، لا الساسة.

جواد عقل إذا كنا نحن الفلسطينيين أمام واقع الانقسام مرتبكين، كيف ستتعاظم معنا الهيئات

العربية؟

لقد كان اتحادنا رائداً وطليعياً على كافة المستويات العربية والعالمية، اليوم أصبحتنا

أناساً ضائعين ولم يعد لدينا دور في الاتحاد العربي ولا في الاتحادات العالمية.

مي جليلي (روائية)

المثقف لديه صوته الصريح وهو من يلخص ما

أقول، ولا أريد أن أوجه الكلام للأمانة، الحال ليست على ما يرام. هناك مشكلة كبيرة أننا

كنا أعضاء ثم صرنا نذهب للاتحاد كزوار أو غرباء، ثم انقطع ذلك حتى. وهذا ما فسح

مجالاً لبعض الناس باللعب، وهناك من هم غير جديرين في مناصب داخل الاتحاد، فليس

لديهم الخبرة بالكتابة والأدب، إنني شخصياً حريصة على الاتحاد، ليس لنا سواه، لكنه في

وضع لا يحسد عليه والقائمين على الاتحاد قطعوا أي اتصال بنا نحن الكتاب.

أكرم محمود (كاتب) ملاحظتي أن ما يتعلق بالاتحاد وصراعاته

وغير ذلك، يشكل حالة انقسام، وكمدخل للحديث الجدي في ذلك، يجب مناقشة هذه

المسائل بشكل منهجي وليتم تفعيل الفكرة التي تم طرحها في هذه الجلسة وهي ورشة

عمل لمناقشة كافة القضايا بصراحة حمزة برقواوي (أمين سر الأمانة العامة)

... وأنا لن أكون محامي الشيطان، هذا الشيطان الذي يكمن في التفاصيل موجود

ولن أذاع عنه إطلاقاً، وليس هناك مجال للمجاملة أو التهرب. أنا أشارككم أيها الزملاء

بإسهاماتكم الناقدة، وسأجيب عليها بصراحة علماً بأن ما طرح متشعب جداً. وهناك بعض

ما طرح كان سببه طبيعة البعد بيننا وعدم التواصل، لن أخوض في الدفاع عن الحالة

ولا في تاريخ هذا الاتحاد لتتحدث في مشاكله.. ونحن مسؤولون عن هذه المسألة ومسألة

عدم التواصل، لأن التواصل كان مجتزأ وأول استخلاص أننا في الأمانة العامة يجب أن

نسعى إلى التواصل والانفتاح بشكل إيجابي والسعي لأساليب جيدة، وأتحمّل المسؤولية

عن الأخطاء. التواصل مهم لكن الحكم على التجربة من جزئية لا يوضح الخلل وهناك

الكثير من سلوكياتنا ولقاءاتنا وجهودنا لم تصلكم لأننا لم نتحاور وبالتالي نحن

المسؤولون ونحن أيضاً من هضم حقه في هذا الموضوع.

الأمانة العامة مسؤولة عن التوجه السياسي، والعلاقات الخارجية، مسؤولة عن خيط

التوازن مع القوى السياسية الفلسطينية ومع الآخرين في كل مكان، ونحن وفق الحالة

التردية والانقسام الفلسطيني، يجب أن يكون

لدينا مشروع، ونحن في حالة مخيفة يجب الخروج منها، وحالة التشتت الجغرافي الذي

يؤثر في زيادة التعقيد والفرادة. من هنا يأتي التعقيد في العمل، فكيف على الجبهة الثقافية

عندما كان لدينا توافق أثبتنا قدرتنا، وكان هناك تطور في المنظمات الشعبية وتحديداً

اتحادنا، ونحن نعتز بتلك المرحلة وهي سنوات طويلة وقد أخذ دوراً عالمياً وهناك من ترك

بصمة مهمة في شتى المناسبات والمناصب. يجب على الاتحاد والمنظمات الشعبية أن

تحافظ وترتقي بالكتاب في مهنته ككاتب، وإن لم يكن الأمر كذلك لا أستحق أن أكون مسؤولاً

في اتحاد الكتاب، والأمر ينطبق على المرأة وعلى الشببية وغير ذلك، وأن يكون من جهة ثانية

هذا المثقف عاملاً على أن يثبت بأنه الحارس للذاكرة الحقيقية والمتمسك بالثوابت الوطنية،

حيث أنه لا بد لسياسي من أن ينحرف من خلال تماساته اليومية من خلال لقاءاته

مع القوى ويحكم التوازنات فقد ينحرف أو ينحرف، أما المثقف فلا وعلى من ينتمي لهذا

الاتحاد وهو منضم إلى فصيل أن يتحدث في داخل فصيلة بلغة ويحاول أن يكون مقررأ فيما

يخص شؤونه وشؤون الاتحاد، وباتجاه أن يعلي شأن هذا الاتحاد لأن المسألة ليست نظرية.

نعم هناك بعض القادة الفلسطينيين مارسوا التدخل في الاتحاد ولا زالت الحالة قائمة.

وليد عبد الرحيم لماذا قبلتم هذه الممارسة؟

حمزة برقواوي لا لم نقبل هي فرضت علينا، وقد استطعنا

إلى حد كبير ألا نصبح أداة، ولن أكون محامي الشيطان، هناك تدخل فصائلي وهذا واضح،

ولا يجوز لي أن أرس على الموت سكر.

د. بسام رجا الحقيقة إن ما سمعناه هو كلام مسؤول، الآن

في المقاصد الأساسية في الاتحاد هناك خلل. أنا أخجل من واقع هذا الاتحاد وهذه الأسئلة

مشروعة، أمانة الفرع مهمة جداً وهي مشلولة وفيها أشخاص لا يستحقون مناصبهم الإدارية

وهذا غير مقبول.

مي جليلي فعلاً هناك من يترأس بعض الجمعيات وهو الأقل كفاءة بحكم الواقع السيء وعدم

سجين من أجل حرية واستقلال فلسطين

ساهموا في الحملة لإطلاق سراح أحمد سعدات
الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



**prisoners of freedom
and independence of palestine**

**working together for the freedom
Ahmad Sa'adat**

General Secretary of Popular Front for the liberation of palestine (pflp)

للتضامن: <http://www.pflp.sy.org> freesaadat@yahoo.co

إصدارات

قبر بلا جثة

صدر للكاتب الفلسطيني سمير الزين رواية بعنوان «قبر بلا جثة»، عن دار كتعان في دمشق، وهي الأولى للكاتب الذي سبق أن أصدر عدة دراسات سياسية.

بين الفانتازيا والواقع ترسم الرواية عوالم وهواجس شخصياتها التي تطرح أسئلة إشكالية حول هوية اللاجئ الفلسطيني، وقلقه الوجودي، وأفاق مستقبله وحياته الغامضة من خلال قصة درامية تنوس بين الحقيقة والخيال، فبطل الرواية الذي يصاب أثناء عملية فدائية، يظن رفاقه أنه استشهد. يطعمون له مصلقاً، ويقيمون له جنازة رمزية.. ويحضرون له قبرا في مقبرة الشهداء في المخيم عليه شاهدة باسمه، لكن القبر بلا جثة. يتصاعد الحدث حين يعود الشهيد الحي من الأسر، ويذهب إلى المقبرة ليقف أمام قبره، وتتوالى الأحداث بأبعادها النفسية والاجتماعية، وتأثيراتها السلبية على علاقات بطل الرواية بزوجته وأصدقائه ومحيطه الاجتماعي حينما لا يستطيع التأقلم مع واقع حياته الجديدة، ونسيان قبره. إنها رواية عن اغتراب اللاجئ الفلسطيني في المنفى، بلا هوية.. أو هوية (موقته)، وفي بحثه الدائم عن ذاته، فهل هو جثة حية بلا قبر.. أم قبر بلا جثة؟



غزة في بطن الحوت

صدر حديثاً عن دار كتعان في دمشق كتاب «غزة في بطن الحوت»، للكاتب ناهض منير الرئيس. بعد لمحة تاريخية وجغرافية وسياسية عن القطاع، يسرد الكاتب يوميات العدوان الإسرائيلي على غزة بكل تفاصيله وأنواع الحصار والأسلحة التي استخدمتها إسرائيل في عدوانها والدور الأمريكي في ذلك العدوان، ويدعو الكاتب إلى رؤية المسألة من خلال التفاصيل، لأنها أكثر تعبيراً عن الحقيقة من المشهد العام البعيد. يضم الكتاب عدة فصول إضافة إلى المقدمة منها: مقدمات الحرب على غزة، الحرب تبدأ بالطيران، الحرب البرية، الهجوم على مدينة غزة، مثقفون إسرائيليون يسجلون مواقف إنسانية، التضحيات الفلسطينية، الخسائر الإسرائيلية، تقييم أداء المتحاربين.



التواصل ودعوة الأعضاء، وهناك خلل في أسلوب الانتخاب. جواد عقل

ساكون صريحاً.. أنتم في الاتحاد عملتم مساومة بين الأمانة العامة بين هنا والداخل وتقاسمتم الحصص، هذه المساومة لم تستند إلى النظام الداخلي للاتحاد، وقلتم سنعمل لجنة تحضيرية ولم تكن، بينما تعاطيتم بشكل فردي بينك أخ حمزة وبين الأخ المتوكل طه، ولا داعي للضحك علينا.

تعالوا نفكر كيف نفتح آفاقاً أرحب ولنكف عن الخلط ولكن صادقين عندما يذهب المثقف باتجاه المنصب السياسي تغيير ثوابته. بصراحة نريد اتحاداً لا يستثني الكفاءات والمبدعين الفلسطينيين ولتكفوا عن الخطابة.

حمزة برقواوي

هناك إطلالة على الداخل، نحن لم نقسم مع الداخل شيئاً، نحن بعد أن تبين لنا أن اتحاد الكتاب والأدباء الذي كان عام ٢٠٠٠. وبعد أن ألفت الأمانة العامة المناقشة لنا بنص المرتبة أصبح لزاماً علينا التواصل وأن نلتقي مع اتحاد الضفة. هذا الاتحاد لا علاقة تنافسية لنا معه، وقد بقي كما هو وللأسف بعد الحسم العسكري في غزة من قبل حماس انقسم الاتحاد على نفسه، وقد بينا العلاقة الممكنة ولا يمكن عمل مؤتمر موحد في مثل هذه الظروف، فنحن قبل سنتين لم نستطع عمل مؤتمر لفرع سورية، ونحن نتعامل مع كتاب فلسطينيين في الأردن وغيرها، لأن الأردن لا تسمح لمنظمات شعبية تحمل اسم فلسطين.

عبد الفتاح إدريس

هناك أخطاء كثيرة لكننا في ظل الإمكانيات حققنا أفضل ما يمكن هل خضع الاتحاد للمستوى السياسي؟ بصراحة لا، كان هناك محاولات تأثير في القرار ولكن ذلك لم يحدث.

جواد عقل

أنتم إذن جاهزون للذهاب إلى انتخابات والتخلي. ربما. عن الأمانة العامة؟

حمزة برقواوي

نعم جاهزون.

أبي النزيل جابر

أحمد م. جابر



إلى النزيل أبو العبد

أزعم أن قلب أبي العبد (عمر قطيش) انكسر مرتين، الأولى عندما وعى نفسه لاجئاً في نهر البارد، فامتشق روحه منخرطاً في مسيرة شعبه البطولية في محاولة لترميم ما تصدع من حكاية ومأل، مقاتلاً ثورياً قرر أن الحياة بدون قضية وبدون التزام سراطها المستقيم، حياة لا تستحق أن تماش، فكان بحق بطلاً من أبطال هذه الرواية الملحمية وشاهداً عليها في آن معاً.

وفي الثانية عندما تشظى النهر واستبيح فما امتك من أمره إلا التحسر على مهد طفولة ومرجع حلم. ينتمي أبو العبد إلى تلك الفئة من الرجال التي لم تتكسب من الثورة بل أعطتها كل ما تملك، حياتها واستقرارها النفسي والاجتماعي، وإذا كانت هذه صفة من ينتمي للجبهة الشعبية، فإنه أضاف عليها تعفف البدوي وكبريائه، فكان زاهداً بما يفسد الرجال، كريماً إلى أقصى الحدود حتى يظن به الثراء وهو عنه بعيد ولكنها مسالك الرجال وأرواحهم الحرة تحلق بهم إلى سماء النبل والشرف، فالتقى بحق إلى الجماهير التي رفع رايتها، الفقراء والسحوقون والمقهورون فكان صوتاً صادقاً من أصواتها مدافعاً ببسالة عن مصالحها.

أعرف عنه قوة شكيمته وعمق حجته في كل نقاش وجدل، ما يكشف عن رجل يعرف القراءة في زمن أمي جهول، ويعرف ما يقرأ وبالأخص تذهب به معرفته إلى الخندق الصحيح دائماً دون ادعاء أو تردد أو موارد أو تكبر، لأن الصحيح عنده بديهي لا يحتاج برهاناً ولا أدلة بل هو رفيف روح ونبض دم نبيل.

ولأنني أحببته بصدق واحترام كرجل قوي متماسك، لم أجرؤ على زيارته في المشفى - وكم أنا نادم الآن - ربما لأنني كنت متيقناً أنه سيكون في مكتبه في الصباح يباشر عمله كالعتاد.

هكذا كان أبو العبد رجل لا تهزمه الشدائد ولا يقهره إلا ما يوجع شعبه ووطنه، وأشهد - وإن مات على فراش المرض - أنه قاتل حتى استشهد، مستنزفاً كل قطرة من روحه الشريفة في سبيل حرية شعبه ووطنه، فاستحق منا رفاقه ومحبيه، الوفاء واستحق من حزبه وشعبه الاحترام والتقدير.

كانت أخطاء (أبا العبد) مثل أخطاء كل البشر العاديين، إلا أن فضائله ارتفعت فوقهم ليندرج في فئة النخبة التي لم تضل طريقها، الفئة التي هي قدوة لنا نستلهم منها قدرة على المضي والاستمرار..

يحدثك من قاريوه - ولي حظ أني واحد منهم- عن شفقة روحه وحنان يخرج من قلب إنسان عطوف بحق، يقدر الآخرين ويرحم ضعفهم قادر على مسامحة من أخطأ بحقه، بتكامل مع صلابته حزبية قل مثيلها، والتزام بالحزب ومصالحه وفكره، جعل منه القائد الذي كان والذي سيظل.

وكان به من نسل فرسان انقضوا منذ زمن بعيد، فبقي رجع صدى أصواتهم، المنتشية بنخوة وبسالة لا تخطفها أذن.